

عبد الصمد ساير

نواة المجتمع



دار البصيرة
للطباعة والنشر



نواة المجتمع



اسم الكتاب: نواة المجتمع

اسم الكاتب: عبد الصمد ساير

نوع العمل: نصوص

الرقم الدولي EBIN: 16-1-391-250715

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2025 م / 1447 هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



Darbassma1@gmail.com



المملكة المغربية

كل الحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

نواة المجتمع

نصوص

عبد الصمد ساير





الإهداء

إلى كل مؤمن يؤرقه حال أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،
يتأسف ويتحسر من ذل أصابها بما كسبت أيدي الكثير من أفرادها
أهدي هذا الكتاب "نواة المجتمع" إلى المقبلين على الزواج خاصة
وعلى المتزوجين عامة الراغبين في التغيير والله سبحانه وتعالى يقول:
"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" من الآية 11 سورة
الرعد

ولن أنسى أن أقدم كلمة شكر وعرفان للأستاذة ابتسام العقلي،
أستاذة اللغة العربية بمؤسسة التعليم الخصوصي "أزير" التي شجعتني
على هذا العمل وقامت بتصحيح بعض الأخطاء اللغوية والنحوية،
جزاها الله خيرا وزادها من فضله.



تمهيد

لنا الفخر -نحن المغاربة- بملك لا يحل ما حرم الله، ولا يحرم ما أحل الله، كما جاء على لسانه -حفظه الله- في أحد خطابه بمناسبة عيد العرش المجيد: "بصفتي أمير المؤمنين، وكما قلت في خطاب تقديم المدونة أمام البرلمان، فإنني لن أحل ما حرم الله، ولن أحرم ما أحل الله، لا سيما في المسائل التي تؤطرها نصوص قرآنية قطعية، ومن هنا نحرص أن يتم ذلك في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية وخصوصية المجتمع المغربي، مع اعتماد الاعتدال، والاجتهاد المنفتح، والتشاور، والحوار، وإشراك جميع المؤسسات والفعاليات المعنية".

كما يدعو صاحب الجلالة جميع المغاربة في بناء مغرب التقدم والكرامة، وما دمت مغربياً والوطنية تسري في دمي وغيرتي على بلادي تؤرقني، لا سيما أن وطننا غني بما تحمل كلمة الغنى من معنى، غني بشرواته الباطنية، الفلاحية والبحرية، ثقافته العريقة، تاريخه المجيد، غني بأدمغة في شتى المجالات، إلا أن هناك أناساً

ضربوا بعرض الحائط كل القيم الإنسانية، نفضوا عنهم روح المواطنة، ومن كثرة جشعهم وحرصهم على الدنيا فضّلوا مصلحتهم على مصلحة الوطن، وحال الواقع ينطق بذلك كما أكدّه الملك محمد السادس نصره الله في بعض خطاباته حيث قال: "إن تدبير شؤون المواطنين وخدمة مصالحه مسؤولية وطنية وأمانة جسيمة لا تقبل التهاون ولا التأخير، ولكن مع كامل الأسف يلاحظ أن البعض يستغلون التفويض الذي يمنحه لهم المواطن لتدبير الشأن العام في إعطاء الأسبقية لقضاء المصالح الشخصية والحزبية، بدلاً من خدمة المصلحة العامة ... ويتكرون للعمل السياسي النبيل".

كما قال في خطاب آخر: "إذا أصبح ملك المغرب، غير مقتنع بالطريقة التي تمارس بها السياسة، ولا يثق في عدد من السياسيين، فماذا بقي للشعب؟"

ما دمت مغربياً أفخر بوطني رغم ما يعتريه من الصعوبات التي يمر بها، ولست سياسياً ولا علم لي بالسياسة، إلا أن في خلدي أن السياسة علم يدرس، وفن يتقن كسائر العلوم والفنون، وهي وظيفة من الوظائف كالطب والهندسة والتعليم.. ونعلم أن الموظفين أناس منهم الصالح وغير ذلك، إلا أنني أرى وظيفة السياسة أم الوظائف، إن صلحت صلحت سائر الوظائف، وإن فسدت فسدت الكثير منها.

أليس هؤلاء المسؤولون المنحرفون عن قيم الإنسانية مؤثرين على مجتمعهم بتضييعهم للمسؤولية الملقاة على عاتقهم؟! أليس هؤلاء أبناء الوطن، ازدادوا وترعرعوا في رغد وأمن هذا الوطن، لهذا ارتأيت أن تكون مشاركتي عبارة عن تذكير لإعادة بناء لبنة المجتمع التي تحدث عنها ملكنا الهمام، بناء من الداخل.

وإن كان الاجتهاد في صون حقوق أفراد الأسرة جوهر مدونة الأسرة، فذلك جميل ومفروض شرعي، وإنما أقصد بمداخلتي الجانب الخلقي الفردي بامتياز، وإن كنا -نحن المغاربة- مسلمين مؤمنين، وملكنا أمير المؤمنين، فتعالوا ندعو نساءنا وأبناءنا وأنفسنا لتجديد الإيمان وترسيخ مكارم الأخلاق، التي بُعث من أجلها النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وإن لم نستطيع أن نغرسها في أنفسنا كما يجب لكبر سننا، وصعوبة ذلك لوجود تيارات معاكسة، فمن الواجب علينا غرسها في الجيل الصاعد حتى إذا صاروا في مراكز المسؤولية تذكروا حديث أبي ذر -رضي الله عنه- حينما قال لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبه ثم قال له -عليه أفضل الصلاة والسلام-: "يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها". رواه مسلم.

ثم يستحضروا حديث عبد الرحمن بن سمرة الذي قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يا عبد الرحمن، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أُعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها، وإن أُعطيتها عن مسألة وكُلت إليها". متفق عليه.

إن كان ملك المغرب يبحث على مشاركة الجميع في بناء مغرب التقدم والكرامة، كما جاء في خطابه:

"شعبي العزيز، إن بناء مغرب التقدم والكرامة الذي تريده لن يتم إلا بمشاركة جميع المغاربة، رجالاً ونساءً، في عملية التنمية. لذا نشدد مرة أخرى على ضرورة المشاركة الكاملة للمرأة المغربية في كل المجالات. وقد حرصنا، منذ اعتلائنا العرش، على النهوض بوضعية المرأة، وفسح آفاق الارتقاء أمامها، وإعطائها المكانة التي تستحقها".

وتزامناً مع مشروع حكومي لإصدار نسخة جديدة من مدونة الأسرة، وتلبيةً لنداء ملكنا الهمام، وغيره على الوطن، أشارك بهذا الكتيب. ولست فقيهاً ولا عالماً، بل مواطن يحلم بغد أفضل، تتساوى فيه الحقوق والواجبات، كما يحلم به جلّ المغاربة. ولن يتحقق ذلك إلا بضمائر ونفوس تحشى الله.

ومن أجل هذا، وجب علينا بناء أسرة على منهج إسلامي،
فالأسرة هي لبنة المجتمع؛ إن صلحت صلح سائر المجتمع، وإن
فسدت فسدت. أما من أراد التوسّع في كيفية بناء الأسرة المسلمة،
فالمكتبة العربية تزخر بمجلدات وكتب كثيرة تتناول هذا الموضوع،
ومن خلالها نقلتُ بعض المواضيع لعلمائنا الأجلّاء جزاهم الله عنّا
خير الجزاء، لأذكر بها نفسي، ومن أراد أن يُساهم في بناء مغرب
التقدّم والكرامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

عبد الصّمد ساير



مقدمة

الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد إلا له، وله الحمد في الأولى والآخرة، وله الشكر على ما أعطى، وله الشكر على ما منع. فما أعطى لعبده المؤمن من خير فهو خير له، وما منع عنه من شيء ولو طلبه العبد المؤمن من ربه فهو خير له، ذلك من فضله تبارك وتعالى وإحسانه وكمال علمه وعظيم حلمه، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله حبيبنا المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لا نُحصي على ربنا نعمة، ولن نقدر على ذلك، ومن نعم الله على عباده: نعمة البنين. فمن رزقه الله الذكور دون الإناث، فهو خير له، ومن رزقه الإناث دون الذكور، فهو خير له، ومن زوجّه ذكراً وإناثاً، فهو خير له، كما هو الحال لمن جعله عقيماً، فهو خير له. فما يجب على العبد المؤمن إلا الرضا والقبول، والعمل بسنة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وله الجنة بجوار الربّ ذي الكرم والجود.

ومن باب عمارة الأرض، التي سنّها الخالق سبحانه وتعالى،
ومن باب نعمة البنين، أشارك بنصيب محدود مما ألهمني ربي من
كلمات متواضعة بقلمِي، مُرفَقاً معها بعض المواضيع والمواعظ لبعض
الكتاب والفقهاء والعلماء، جزاهم الله عنا خير الجزاء، لأستعين بها
في ترتيب بعض المراحل العمرية التي يمرُّ بها بني آدم المؤمن، لعمارة
الأرض بالخير والصالح، ليرجع إلى ربه راضياً مرضياً.

وأول مراحل الإنسان العمرية تخرج من رحم الأسرة، التي
يبدأ تكوينها من اثنين مختلفين في الجنس: ذكر وأنثى. ومن هذا
المنطلق، سأحدث بإذن الله تعالى عن دور كلٍّ منهما، من بداية
تأسيس عش الزوجية وتكوين الأسرة، إلى تسليم هذا الدور إلى
الورثة، بطريقة تتناسب مع منهج الله القويم، دين الله الإسلام، الذي
قال في شأنه -عز وجل-:

{وَمَنْ يَتَّخِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: 85].

فمن شاء ألا يكون من الخاسرين يوم القيامة، وأراد النعيم
المقيم في جنة عرضها السماوات والأرض، أُعدَّت للمتقين، فليجعل
الإسلام منهاجاً لحياته.

وإني أكتب هذه السطور في عمر يتجاوز الأربعين سنة، أُؤكّد
أنني وجدت ما قال ربي حقًا. أيقنت أن مآسي الحياة من صنع
الإنسان نفسه، لقوله تعالى:

{وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن
كَثِيرٍ} [الشورى: 30].

وذقت - والله - أحلى سعادة في طاعة الله، لقوله تعالى:

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً
طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل: 97].

أيقنت أن الموت بيد الله، وكل نفس ستعيش نصيبها من الحياة
الدينية التي قدرها العليم القدير. كم من موقف مررت به حسبته
آخر العمر، لكنها القدرة الربانية التي لا تشبهها قدرة في الوجود
على الإطلاق أنقذتني من الموت، لأن الأجل لم يأت بعد. سبحان
الله!

{وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوجَلًّا} [آل
عمران: 145].

وأيقنت أن الرزق يسأل عن صاحبه، ولن تموت نفس حتى تأكل آخر لقمة وتشرب آخر شربة مقدر لها في اللوح المحفوظ. لهذا، وجب على بني آدم أن يجتهد في العبادة أكثر من اجتهاده في طلب الرزق. وأفتح هنا قوساً حول (العبادة)؛ إذ يحتزها البعض في الفرائض الخمس من شهادتين، وصلاة، وصيام، وزكاة، وحج لمن استطاع إليه سبيلاً.

لكن الحقيقة أن العبادة منهاج حياة؛ إن وافق الكتاب والسنة، فهو في عبادة دائمة، يُؤجر على كل عمل يعمل به.

ثم أعود لأجدّد الخطاب لمن وجب عليه تأسيس أسرة، أن يتذكر أن الله سبحانه وتعالى ثالث الزوجين ما داماً على دين الإسلام، وما لم يخن أحدهما الآخر.

لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي:

"أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما الآخر، فإذا خانه عرجت من بينهما". رواه أبو داود.

وأول الشركاء هما شريكا الحياة (الزوج والزوجة).

وبسم الله أبدأ في ترتيب المواضيع وتنسيقها، وبه أستعين على
إنجاز هذا الكتيب، راجياً منه - سبحانه وتعالى - أن يُلهمنا الصواب،
ويهدينا ويهدي بنا، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.



عمارة الأرض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وِنِسَاءً} [النساء: 1].

وُجد الإنسان بإرادة من يقول للشيء "كن" فيكون، ولم يقل
-سبحانه وتعالى- لآدم -عليه السلام- مباشرة "كن" فكان، بل
خلقه من طين، ثم قال له "كن"، فكان، تكريمًا لآدم وذريته. قال
تعالى:

{إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ} [آل عمران: 59].

ليس لبني آدم أي يدٍ في خلق أنفسهم أو إيجادها؛ فهذا من
صنع الله الذي كلف الإنس والجن بالرسالة، وهي عبادة الرحمن،
وآلًا يشركوا به شيئًا. وليس للإنسان أن يرفض وجوده في هذا
الكون؛ فمن رفض وقتل نفسه، فجزاؤه جهنم، كما قال تعالى:

{وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30)} [النساء].

فالروح التي تسري في جسد الإنسان، والجسد نفسه، ليسا ملكاً له، وليس له الحق في هلاكها أو إعدامها.

أما غاية وجود بني آدم على وجه الأرض، فهي امتحان لا بد من اجتيازه، رضي أم كره، لينتقل بعد ذلك إلى دار البقاء، بالنتيجة التي حصل عليها في دار الفناء. قال الله عز وجل:

{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} [الملك: 2].

بين الحياة والموت مراحل ومحطات؛ من الناس من يمرّ بها كلها، ومنهم من يسبق أجله بلوغ إحدى تلك المحطات، كما قال تعالى:

{وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا} [الحج: 5].

وما دام العبد سيُحاسب أمام ربه على عمله منفرداً، فعليه أن يجتهد ويستعدّ للقاء ربه، وألا يلوم غيره في أي تقصير قد يصيبه منذ سنّ التكليف. وهنا تظهر أهمية التربية، فالتربية الحسنة تبدأ منذ الصغر، وتبدأ بالقدوة الصالحة، أي بأبوين مسلمين ملتزمين.

وحتى لو قدر الله أن ينشأ الإنسان في بيت غير صالح، فلن يُعفى من المسؤولية؛ فالله سبحانه وتعالى وهبه عقلاً يميّز به بين الحق والباطل، وفطرةً سليمةً وُلد بها، هي فطرة التوحيد.

فإذا بلغ الصبي سنّ الرشد، وجب عليه أن يختار أحد الطريقتين، ولا ثالث لهما: طريق الجنة، أو طريق السعير - والعياذ بالله. ومادام القلم مرفوعاً عن الصبي حتى يحتلم، فسنبداً الحديث عن اللبنة الأولى في تأسيس الأسرة المسلمة، التي هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي.

إنها لبنة الشباب، وإلى الشباب أوجه هذه الموعظة، التي كتبها الأستاذ محمد قطب رحمه الله، في كتابه (منهج التربية الإسلامية).



الموعظة

...حين يقول إنسان لنفسه: إنني أُحسُّ في أعماقي بحنين إلى الجنس الآخر، ورغبة قوية في اللقاء بأحد أفراده والامتزاج معه، والإفشاء إليه، والاتحاد الكامل معه حتى كأننا شخصٌ واحدٌ لا شخصان منفصلان...

هذا الإحساس ليس عيباً في ذاته، ولا قذارة، إنه فطرة الله التي فطر الناس عليها. كل الرجال وكل النساء يشعرون بهذا الحنين وهذه الرغبة، ولا بد أن يشعروا بها ليُحققوا غاية الحياة، ويحفظوا النوع على وجه الأرض. والتركيب الجسمي يشير إلى هذه الوظيفة على وجهها الأكمل لتنتج أجيالاً جديدة من الحياة، وهو أمر لا يتم بغير لقاء زوجين.

وحين أُحسُّ بهذا الإحساس وهذا الميل، فأنا سائر مع الفطرة في اتجاهها السليم، ولكن ليس معنى هذا أن يكون التفكير في مسائل الجنس هو شغلي الشاغل، وهمي المقعد المقيم.

فالحياة ليست جنساً خالصاً، ولا هي محصورة في هدف واحد.
إن عليّ تبعات أخرى تجاه نفسي وتجاه الناس: عليّ أن أتعلم، وعليّ
أن أنتج، وعليّ أن أنظر في أمر المجتمع: أسائر هو على ما ينبغي له
أم منحرف عن سبيله؟ وما أسباب انحرافه؟ وعليّ أن أقوم بدوري
في تقويمه من انحرافه. وخير وسيلة لذلك هي القدوة.

فينبغي أن أكون أنا بذاتي قدوة حسنة، وإلا فلا قيمة لكل ما
أقول من أقوال، وأنا أقول للناس إن الذي يُفسدهم هو انحرافهم في
طريق الشهوات.

وكذلك ليس معنى أن أخطف فتاة ما لأقضي معها رغبة
الجنس، فهذه الفتاة ليست لي، لا أملكها لنفسي حتى أتصرف في
شأنها وشأنها على هذا الوضع. إن لها عرضاً يكافئ عرضي، لا يجوز
لي أن أدنّسه.

إنني أحب أن يكون عرضي نظيفاً طاهراً، لم يُدنّسه شيء،
فلأحافظ على عرض هذه الفتاة كذلك.

وإنني أحب حين تكون لي زوجة أن تكون نظيفة، أن تكون
خالصة لي بروحها وجسمها جميعاً، فلأترك هذه الفتاة إذا نظيفة لمن

ستكون زوجاً له، فلاتركها له خالصةً، كما أحب أن تكون زوجتي
لي خالصة.

ولو أنها رضيت رضاء بأن أقضي معها رغبة الجنس، أو دعنتي
هي إلى ذلك، فلا فارق. إنه لا يجوز لي. إنها كالحارس الذي يدعو
الناس إلى سرقة المال الذي يحرسه، فذلك لا يعطي الناس الحق في
السرقه، لأن الحارس لا يملك المال في الحقيقة. وهذه الفتاة، الحارسة
على عرضها، لا تملك التصرف فيه ولا دعوة الناس إلى اغتصابه.

إنه ليس عرضها وحدها، إنه عرضها، وعرض والديها،
وعرض أسرتها، وعرض مجتمعتها، وعرض الإنسانية. إنه عرض
الأمانة التي ائتمن الله عليها البشر، وينبغي أن يردوا له الأمانة نظيفة
كما تلقوها، كاملة كما تسلموها، إلا بحقه الذي نص عليه صاحب
الحق.

وليس معنى هذا كذلك أن تكون صورة الجنس في حسي وفي
تفكيري هي صورة الجسد الهائم الشهواني.

فأنا لست جسداً خالصاً، ولا تمرّ عليّ لحظة واحدة في حياتي
أكون فيها جسداً بلا عقل، أو جسداً بلا روح. وإنما أنا دائماً، في
كل لحظة، جسد وعقل وروح، وإحساسي بالجنس هو قطعة مني،

هو جزء من كياني كله. فلاأكن إذاً على الفطرة السليمة لبني البشر،
فليكن إحساسي بالجنس شاملاً لكياني كله، شاملاً لكل ما أنا
مشتمل عليه من مشاعر.

فليكن عاطفة، فليكن إلى جانب الرغبة مودة ورحمة وتعاطفاً
وتفاهماً وامتزاجاً روحياً، ولقاءً يرتفع بالكيان إلى عليين.

ولن يتأتى ذلك وأنا أتناوله خلسةً في الظلمة، أو سرقةً من
الحارس الذي لا يملك التصريح. وقد تمرّ عليّ لحظة يُخيّل إليّ فيها
أن هذه الخلسة المختلسة تُحقق كياني كله، وترتفع بي -في وهمي-
إلى حيث أريد أن أكون، ولكنها مشاعر الرغبة هي التي تُخيّل
ذلك.

فلاأنظر إلى خلسةٍ يختلسها شخصٌ غيري، ما رأيي فيها؟

هل أصدّقه لو قال إنها نظيفة وسامية؟ هل أقبلها في أهلي؟

كلا!

ليس معنى إحساسي بالجنس شيئاً من هذا كله، وإنما أنا أحسُّ
بتلك الرغبة الفطرية وأستجيب لها على طريقة الإنسان؛ الإنسان
الذي يملك تصرفه ويختار طريقه، لا على طريق الحيوان الذي لا

يملك التصرف، ولا يختار الوسيلة، ولا يعرف غير ما قمليه عليه
فيسيولوجياته وبيولوجياته وكميائياته، لأنه جسد بلا عقل، وشهوة
بلا روح.

وأنا أحسُّ بميلٍ شديدٍ لإنسانةٍ معيّنة، أعجبني شكلها، أعجبني
سلوكها وطريقة تصرفها، أعجبني أخلاقها، أحسست بالارتياح
إليها، أحسستُ بهاتفٍ يقول لي: هذه التي تُكَمِّلُك، هذه هي
"الشق" الذي يُكَمِّلُكيانك.

وأنَّ هذا الميل ليحرِّك نفسي حركةً جادّة. إنه ليس تَرْجِيّةً
فراغ، ولا حلمًا في اليقظة. إنني أريدها، لا شك عندي في ذلك.
لقد رتبتُ في خيالي أن تكون حياتي مع هذه الفتاة، فلأُشرع إذاً في
التنفيذ.

فلأُخذ الإذن -في قلبي- من الله، فلأتوجه إليه أن يوفقني إليها،
وأن يُتمَّ شأني على ما يحب ويرضاه. ثم فلأتوجه إلى أهلها، أطلب
يدها وأنفاهم معهم على الأمر. ولأُكن في تصرفاتي كما ينبغي، حتى
أقع في نفسها كما وقعتُ في نفسي، وأُعجبها كما أعجبني.

فلأُكن رجلًا، فلأُكن بحيث تُحسُّ أنها تستطيع أن تثق بي،
وتطمئن إليّ.

أو إني لا أملك في الوقت الحاضر الوسيلة، فلأصبر إذاً حتى يأذن الله بالتيسير، ولأنصرف إلى أهداف الحياة الأخرى التي تتطلب مني الجهود.

فإذا تزوجتُ - الآن أو في المستقبل - هذه الفتاة التي ملئتُ إليها ومالت إليّ، فنحن الآن في حلٍّ من المتعة الكاملة التي أباحها الله، أباحها بلا قيود:

{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ...} [المؤمنون].

{نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ۖ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ} [البقرة: 223].

نحن في حلٍّ أن نصبح جسداً واحداً وروحاً واحدة، وإني لأحسُّ معها بامتزاجٍ كامل، لا يعرف أحداً أين ينتهي وأين يبدأ الآخر.

نحن كيانٌ واحدٌ، مختلط الأجزاء، وأنا أحسُّ براحةٍ ضميري، لأنني ألتقي بها على طهارة قلب ونظافة روح. وأنا أستمتع منها

بكل ما يستمتع به جسمٌ من جسم، ولكن لا تَمُرّ علينا لحظة جسدٍ خالصة.

هناك دائماً ذلك التعاطف القلبي والامتزاج الروحي، وعلاقتي بها تشمل من نفسي دائماً مساحةً أكبر من مساحة الحس.

هذا هو أمرُ الجنس في حساب الإسلام: لا كبت، ولا استنكار، ولا قذارة، بل متاعٌ كاملٌ بكل ما في الفطرة من جوانب المتاع، متاع الحس القريب مضافاً إليه ألوان من المتعة لا يعرفها الحيوان، ويقدرها الإنسان¹.



¹ من كتاب منهج التربية الإسلامية للمؤلف محمد قطب - رحمه الله-، من الصفحة 13 إلى الصفحة 18.

"الوردة التي يشمها الكثيرون تفقد عيها".

أنيس منصور

يا معشر الشباب

بعد انتهاء الموعظة الحسنة للسيد قطب رحمه الله، واستيعاب الأفكار النيرة والعمل بها، نستمع الآن ونستحضر الحديث النبوي الشريف الموجه إلى الشباب الذين نتكلم في شأنهم أثناء هذه المرحلة، حيث يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

"يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء". (متفق عليه).

ما دمنا نتجه صوب بناء الأسرة المسلمة، فلنتكلم مع من استطاع الباءة، التي من معانيها (القدرة على مؤن الزواج)، ونقول له: بادر بالزواج ولا تتأخر عنه، إلا تأخر في البحث عن الشريك المناسب، وترتيب الخطوات لتصل إلى زواج مبارك سعيد بإذن الله.

يُعدّ بناء الأسرة لبنةً في بناء المجتمع البشري، حيث لا يوجد مجتمع إنساني بدون أسر، ومن المعروف والمتعارف عليه، ومن سنن الإسلام، ما يُسمى "الخطوبة"، وهي أمرٌ مهمٌ لنجاح الزواج.

أما نجاح الزواج، فيرجع إلى ثوابت، أكبرها: الصدق في الحديث، حسن النية، التوكل على الله في اختيار الشريك، المساعدة بصلاة الاستخارة والعمل الصالح، فمن كان عمله صالحاً، سليم العقيدة، موحداً للربوبية، مُستخيراً ربّه، مُستشيراً في أمره الخيرة من الناس، مرضياً والديه، فلن يُخيّب الله رجاءه.



الخطوبة

يسبق الزواج ما يُسمَّى بالخطوبة، وهي غاية في الأهمية، خَصَّصَتْ لها بعض السطور لأُسلِّط الضوء على بعض الأفكار التي يجب على الخطيبين التفكير فيها قبل الإقدام على الزواج.

ليس من العيب أو العار أن تفشل الخطوبة، ويعود كلُّ منهما أدراجه يبحث من جديد عمَّن يُلائمه، وتستمر الحياة بدون مشاكل عويصة. أمّا وإن فشل الزواج، فهناك ما هناك من خلفيات تتمثل في المشاكل العاطفية والمادية والإنسانية، خاصّةً إن حدث الفراق بعد إنجاب الأطفال.

تُعتبر الخطوبة فترة اختبار ودراسة ومعرفة طباع وميول الخطيبين؛ هل هناك علاقة توافق أم تنافر؟ هل هناك في الفعل والقول تطابق أم نفاق؟

وليعلم الخطيبان أن الزواج أكبر نعمة بعد الإسلام والإيمان يمكن أن يحصل عليها الإنسان، إنه شيء رائع وممتع يتقاسمه اثنان

يحبّ كلُّ منهما الآخر، ومن معاني الزواج أن يصبح كلٌّ من الزوجين ملكاً للآخر: قلباً وروحاً وجسداً، وما كان القصد من اختيارهما إلا البقاء معاً جنباً إلى جنب في السراء والضراء حتى آخر العمر.

من جهةٍ أخرى، نقول لمن تُشاهد المسلسلات التلفزيونية، وصور العرسان في المجلات، وتُشاهد المتزوجين ووجوههم مبتسمة تفيض سعادة، وتُشاهد البيت الجميل المرتب والطفل الوسيم وتحلم أن كل ذلك سيكون لها:

نعم، سيكون بإذن الله تعالى، إن أخذتِ بالأسباب.

ولتسأل نفسها: هل أستحق البيت الجميل والطفل الوسيم والزوج المحب الوفي؟

هل أستطيع القيام بواجبات المنزل، كالطهي مثلاً، وخياطة الثياب، وإدارة ميزانية البيت، والصبر وقت الشدائد، وإعطاء العناية والرعاية لأفراد العائلة، والتضحية، وإيثار الآخر؟

وهنا يتجلّى الفرق بين العاقلة الحكيمة التي تنظر ببصيرة إلى النتائج التي ستحصل عليها في الدنيا والآخرة، وبين السفهية الأنانية

التي تتعجّل في أمرها فتخسر الدنيا، وربما تخسر الآخرة، والعياذ بالله من خسران الآخرة.

ولا ننسى الطرف الآخر، أن نُحيطه علماً بما ينتظره من قِوامة على الزوجة، كما قال سبحانه وتعالى:

{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} [سورة النساء: آية 34].

فهل بإمكانه تحمّل مسؤولية تكوين الأسرة وقيادتها بحبّ وسلاسة لا بعنفٍ واستعراض عضلات؟

ومن أدوار هذه القيادة نذكر الأهم منها، لتستقر الحياة الأسرية وترتقي في سُلّم السعادة والطمأنينة:

- الإنفاق باعتدال، كيفما كان ربّ الأسرة غنياً أو فقيراً (لا إفراط ولا تفريط)، ويتمثل هذا الإنفاق في تأمين الاحتياجات المادية لأفراد الأسرة.
- تقديم الدعم النفسي والعاطفي للزوجة والأبناء.

• تجنّب السلوك الخاطئ والصفات السلبية إن كان يمارسها في حياة العزوية مع الآخرين، حتى لا يقتدي بها الأبناء في نشأته، فيصبحوا غير صالحين في المجتمع.

لا شك أن أهم شيء في الزواج هو الحب.

والحب الحقيقي ليس مآلاً وهدايا؛ إنما للمال والهدايا دورٌ تكميلي، لأنها ليست الدليل القاطع على الحب، إنما هي دليل على المجاملة. أما الأساسي في الحب والدليل على صدقه فهو العطف بين المحبين، والمشاركة في الشعور والحنان.

وخير ما أنهي به طور الخطوبة هو تحرّي الصدق فيها، لأن الزواج الذي يُبنى بعد خطوبة سيّدها الكذب، هو زواج لن يطول أجله، والفراق المحزن مآله.



"الهدايا الصغيرة تصون الصداقة".

حفل الزواج

وإذا ما كُلت الخطوبة بالنجاح، وذلك هو الأفضل، يفكر الخطيبان في الانتقال إلى المرحلة الموالية، ألا وهي مرحلة الزواج. ولكل بلاد تقاليدھا وطقوسھا في مراسيم الزواج، وتحلّ البركة فيما لا يخالف شرع الله، مع اجتناب الاختلاط والحفلات المماجنة.

إن الإسلام يدعو إلى القيام بالعرس والوليمة التي يحضرها الغني والفقير، بلا سرف ولا مباحاة، في حين يُعتبر العرس إعلاناً للزواج ونشر خبره بين الناس، ممثّلين بذلك سنّة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، حيث قال: "أعلنوا النكاح" [حسن - رواه أحمد].

ومما لا شك فيه أننا نعيش في زمان كثرت فيه المفاصد الخُلقيّة والاجتماعية بابتعادنا عن السنّة النبوية التي تدعو إلى تخفيف الصداق وعدم المغالاة فيه، حتى لا ينصرف الشباب عن الزواج، كما جاء في الحديث الصحيح: "خير الصداق أيسره" [رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3279)].

ولله الحمد، هناك مباحات كثيرة في حفل الزفاف، نذكر منها:
الغناء مع ضرب الدف الخالي من المعازف والألفاظ الفاحشة، وصنع
الولائم، واجتماع الناس، وإظهار الزينة...

كما نذكر بعض المنهيات التي اعتاد الناس في زماننا هذا القيام
بها كأنها سنة مؤكدة:

- تزوين العروس بأموٍر منهيٍ عنها، كترقيق الحاجب بنتفه (وهو
النمص)، أو وصل الشعر، لأن النبي -صلى الله عليه
وسلم- لعن النامصة والمتنمصة، والواصلة والمستوصلة.
- لبس ثوب الزفاف الذي يُظهر مفاتن المرأة وجسمها، ويكون
أحياناً شبه عارٍ.
- حلق اللحية وإسبال الثياب بالنسبة للعريس.
- شرب الخُمور...

موجز القول:

من يدَّع أنه مسلم ومؤمن حقاً، فليتبّع سنة نبيه -عليه أفضل
الصلاة والسلام-، وإلاّ ستمحق البركة من زواجه في الدنيا، ويحشر
يوم القيامة مع القوم الذين اتبع طريقهم، والعياذ بالله.



بداية الزواج

يحتاج الزواج في مراحله الأولى إلى بناء دعامات وأسس قوية حتى لا ينهار بأضعف ريح تعصف به، ولن تجد لمكارم الأخلاق أحسن منها كأسس متينة لهذا البناء الجديد. نذكر منها ما يُثبت به الله هذا الميثاق الغليظ ويبارك فيه:

- دعامة الصدق: فالصدق لا يأتي إلا بخير، ويرسخ الثقة بين الطرفين، أما الكذب فهو مُتعب؛ كلما كذبت، هُممتَ بكذبة أخرى تُغطي الأولى، وهكذا دواليك. وحين يُثبت الكذب ويكتشفه الطرف الآخر، تتعرض الثقة لزلزالٍ شديد. وفي الصدق والكذب حديث نبوي يبين أهمية الصدق وخطورة الكذب: عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب

يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً». (متفق عليه).

- دعامة الصبر: حيث لا يوجد بيت يخلو من المشاكل، والأمراض، وسوء الفهم بين الزوجين أحياناً، فإن لم يحضر الصبر والتأني في حل هذه النوائب، فلا تفرح بطول قيام هذه الأسرة. إن أعظم فائدة يجنيها الصابر أو الصابرة: حبّ الله، ((والله يحب الصابرين)) [آل عمران: 146]، وإن أحبك الله كان معك، ومن كان الله معه فمن عليه، ومن كان الله عليه فمن معه.

- دعامة التعاون: لأن إعانة الرجل زوجته في أعمال المنزل من حُسن العشرة، والرسول -صلى الله عليه وسلم- من كمال خلقه، كان متواضعاً يساهم في خدمة البيت. كما روى البخاري (5363) عن الأسود بن يزيد قال: سألت عائشة -رضي الله عنها-: "ما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يصنع في البيت؟" قالت: "كان في مهنة أهله، فإذا سمع الأذان خرج".

إن مكوث الرجل في بيته أحياناً في خدمة أهله، أحسن وأفضل له من ضياع الوقت في المقاهي دون فائدة. مساعدته أهل بيته تزيده تواضعاً بين يدي الله، ومحبةً بين أفراد أسرته. وليحذر الذين يحسبون هذا العمل مهيناً لكرامة الرجل ومذلة، ويتسلل إليهم الكبر والخيلاء الذي نفى عنه ربنا -جل وعلا-، كما جاء في الحديث الصحيح: "العزُّ إزارِي، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما عذَّبته".

فينبغي للمؤمن أن يجاهد نفسه بالتواضع واستصغارها وعدم التشبه بالجبارين.

- دعامة التشاور: وهي من أهم وسائل التواصل بين الزوجين، ودليل اهتمام كل طرف برأي الآخر. وكما كان التشاور قبل اتخاذ القرارات، كانت العواقب حميدة، ولو كانت النتائج سلبية، حينئذٍ لا يجرؤ أحد الطرفين على إلقاء اللوم على الآخر لأنهما مشتركان في اتخاذ القرار. أما وإن انفرد كل منهما برأيه وفشل في قراره، فبيدهي أن يسمع من الآخر عبارات اللوم والتأنيب، ومن ثم تدخل الريح العاتية التي تُصدع جدران الحياة الزوجية.

أربع دعاءات، إن أُقيمت، قام البيت إلى أن يشاء الله تبارك وتعالى. وهناك أُسس أخرى تزيد ثبوتاً وحرصاً، مثل التحوار والنقاش كلما دعت الحاجة إلى ذلك، فلا يلوذ الزوجان بالصمت والنفور حينما يقع خصام أو سوء تفاهم بينهما. لزوم الصمت في هذه الحالة يزيد الطين بلّة، وتطول مدة الخصام حتى يتسلل الشيطان بهمزه، ويزينّ لهما فكرة الطلاق.

ورب شيء بسيط كان السبب في القطيعة والنفور، وكلمة توضّح موقف كل واحدٍ منهما كفيلة بإطفاء الغضب وردّ المياه إلى مجاريها.

فهنيئاً لمن يسيطر على الغضب ويعرف كيف يتودّد الحبيب إلى حبيبه كلما ساء الوضع بينهما؟ بالنقاش والحوار، يتعرّف كل واحدٍ منهما على ميول وطباع الآخر، وكيفية التأقلم معها.

وأخيراً، نذكر الزوجين أنهما بشر يعتريهما الضعف، والنسيان، والنقص، حيث الكمال لله وحده. فليعلم كل من الطرفين أنه تزوج إنساناً، لا ملكاً. وهذا الإنسان سيقع في الخطأ لا محالة، وربما يكون أقلّ جمالاً وحُسناً. وهنا يحضر حديث نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه، حيث قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا يفرك

مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً، رضي منها آخر»، أو قال:
«غيره». رواه مسلم. ومعنى "لا يفرك": لا يُغض.



"المرأة الحكيمة تضع بعض السكر في كل شيء تقول له للرجل، وتترع
بعض الملح من كل شيء يقول له لها!"

خبيرة في شؤون الرجال

مقتطفات من موضوع شهر العسل

محمد علي أحمد

— أنجح الزوجات هي التي تُعامل زوجها كما لو كان طفلاً كبيراً دون أن تدعه يدرك ذلك، وأنجح الأزواج هو الذي يجعل زوجته تشعر بأنه يعتز برأيها ويهتم به، دون ما إسرافٍ يحملها على الإصرار والعناد.

— وليكن رائدكما في علاج المسائل: الصراحة، والحب، والصبر، والرفق، والرغبة المشتركة في تفادي فشل الزواج.

— لكي تضمن النجاح والتوفيق في عملٍ ما، فمن المحتمل أن تُحيط بوسائله وأسواره، وتدرس نظمه وقوانينه وتفصيله. وكما اهتممت بدراسة أسس هذا العمل بأمانة وإخلاص وتعمق وصبر ومثابرة، كان الوصول إلى نجاحك وتوفيقك فيه سهلاً مُحققاً مؤكداً. أما إذا تجاهلت قوانينه وأسسَه، فلن تلبث أن تفشل فيه

حتمًا. والعمل كالزواج تمامًا، ومع هذا فقليلون هم الذين يُفكرون في هذا الموضوع الخطير تفكيرًا طويلًا جدًّا.

...ولكني أريدك أن تُوجَّهي عنايتك لأمر شديد الأهمية، ذلك أن أدائك واجبًا أو أمرًا ضروريًا قد يلْهيكَ عما أنت مُطالبَةٌ به فوق هذا الواجب، لتتعمي بالسعادة الوارفة الظلال. وسوف تكتشفين أن أحلى الأشياء التي تُضفي على سعادتك رونقًا، هي أشياء لا تُشتري بالمال: كالرضا في عينيك، والبسمة التي على شفَتَيْكِ، والرقّة التي في صوتكِ، والقبلة التي تُسارعين بها، والفكرة الرائعة المبهجة التي تدور في ذهنكِ. لكِ وزوجكِ أن تظلا حبيبين ما بقي لكما من عمر.

— وفي الأيام الأولى للزواج، ستُحسِّنُ تغييرًا، وتُقدِّمين على الملاءمة بين نفسك وحياتكِ الجديدة، وتخوضين تجارب عاطفية جديدة. وقد تُحسِّنُ باصطدامٍ بين دُنْيا الأحلام التي كنتِ تعيشين فيها من قبل، وبين حقائق الحياة اليومية. وخير ما تحمين به ظهرك كي تستعيدي مدخراتكِ للمضي إلى الأمام، هو تعاليم تربيَتكِ، واتساع أُفُقكِ، وإيمانكِ بالله. وثاني ما أنصحكِ به هو أن تأخذي من زوجكِ إجازة قصيرة مرتين أو ثلاثًا في السنة.

— تذكري أنك تزوّجتِ رجلاً له نصيبه الطبيعي من أوجه الضعف، والأهواء، والمزاج. وبرغم كل ما يمتاز به من فضائل وشمائل، فهو ليس ولياً ولا قديساً.

واذكري أن زوجك لم يتزوج بدوره ملاكاً هابطاً من السماء، وإنما فتاة لها نصيبها من تقلّبات العاطفة والمزاج، برغم جمالك وفضائلك.

وبرغم خلق زوجك وفضائله، فلستما من القديسين ولا من الملائكة، وإنما أنتما آدميان اشتركا في حياة زوجية. ولكي تظّلا حبيين، يجب أن يكون بينكما انفصالٌ قصيرٌ يتكرر.

وآخر ما أوصيك به: أن تتدرّعي بالإيمان، وألا تتخلّي عمّا بينك وبين ربك.

— ولسوف تحتاجين لهذا الإيمان فيما يمرّ بك مستقبلاً من تجارب، كوقوع خسارة أو مرض طفل. فخيرٌ أن يتفجّر معينك من الإيمان اليوم، قبل أن يحفزه ظهور سبب.

— ومن هنا ترين أنني لا أبالغ حين أقول إن حياتك الزوجية متوقفة عليك أنت، إذا انتويت أن تجعلها سعيدة، صارت سعيدة.

وكلما عملت في هذا السبيل دؤوبة، ازداد جزاؤك أضعافاً مضاعفة.

_ اجتنبي النقد والمناكفة ما استطعت، فليس أرهق لرباط الزوجية من أن تستعملي النقد الجارح، حيث يمكن أن تُبلغي غايتك بالرفق واللطف.



"ابتسامة المرأة تدفع الرجل لأن يعبر المحيطات ويتسلق الجبال".

__ بقيت نقطة لا أحب أن أغفلها، وهي التي تدور حول الدور الذي يلعبه الجنس في الحياة الزوجية. فإن الحياة التي أنت مقدمة عليها بزواجك، حياة قد لا تختلف عن تلك التي كنت تعيشينها من قبل في شيء كثير، ولكن الاختلاف ينطوي على عنصر جوهري، وهو لازمة من أهم مستلزمات الحياة الزوجية، ذلك هو الجنس. إن الجنس الذي نشأت على أنه (ألم) و(حرام) و(عيب)، يعد، وبمجرد زفافك، عملاً صالحاً و(حلالاً) و(مشرفاً)، ثم هو متعة مباحة بحكم الشرع والقانون، فلا تصدي نفسك عن الاستمتاع بها.

__ فليس أبلغ إهانة للمرأة من أن يتغاضى الرجل عن جمالها، وأن يُبدي بروداً إزاء سحرها وإغرائها وفتنتها، لا سيما في ليلة الزفاف.

__ علينا أن ننظر إلى هذه الأيام الأولى على أنها بداية، والبداية في أغلب الأحيان تتعرض للتعثر والخطأ، ولكن التعثر والخطأ لا يعينان الفشل، ولا يمكن أن ينتهيا إلى ذلك ما دمننا على وعي بخصائص هذه المرحلة ومشاكلها.

__ احرصى على أن تكون روحك المرحّة هي ملاذك في ساعات الضيق، ولا تجعلى الخلافات الصغيرة تؤثر على حياتك الجديدة. المهم أن تحسنى التصرف، ولا تجعلى من الحبة قبة.

— الكلمة الحلوة الرقيقة، كلمة الشاء الصادقة، إنها أجمال في
أذن زوجتك من كل ألحان الدنيا، فلماذا تبخل بها؟ إن زوجتك
تنتظرها دائماً، إنها لا تملّ سماعها، وخاصةً منك. أظهر إعجابك
بفستانها الجديد، بتسريحها الأنيقة، بطريقة إعدادها للمائدة،
بالوسائل الماهرة التي تُعالج بها مشاكل طفلك الصغير.

— فاجئها بهدية. نعم، أي هدية بين حين وآخر: منديل، إصبع
روح، مرآة صغيرة لحقيبتها، مشط مثلاً. لا تقل إنها أشياء صغيرة،
فليس المهم هو قيمة الشيء، بل المهم هو ما يُعبّر عنه.

— لا تنسَ أناقتك، فأنت تتوقع، بل تُطالب زوجتك بأن تكون
أنيقة. لا تحب أن ترى شعرها مشعثاً أو قميصها (مكرمشاً)، فلماذا
لا تعتني أنت بأناقتك، يا صديقي، في الأيام التي تقضيها في البيت؟

— الثقة. زوجتك ينبغي أن تكون شريكك في كل لحظاتك:
لحظات توفيقك، ولحظات فشلك. اجعل منها الصديق الذي
تُشركه في مشاكلك، وتلتمس عنده الحل والتوجيه.

— وللأسف، فإن بعض الأزواج لا يستطيعون أن يناقشوا
خلافاتهم، ومواقفهم في العادة تكون واحدة من اثنتين: إما أن
يتشاجروا، وإما أن يلوذوا بالصمت. ولكن ليس هذا ولا ذاك هو

الموقف الصحيح. فكلاهما في حاجة إلى أن يدرس زميله ويعرفه على حقيقته، من خلال محاولة الكشف عن مشاعره بحرية ودون خوف. فكل من الزوجين ينبغي أن يكون قادراً على أن يتحدث، وفي الوقت نفسه مستعداً لأن يسمع. فالزواج السعيد لا يعتمد على الحياة الجنسية، ولا على الاتفاق في الشؤون المالية، ولا على الكيفية التي نعيش بها، بل يعتمد أولاً وقبل كل شيء على رغبتنا في أن نفهم ما يحاول الطرف الآخر أن يقول ويعمل. تماماً كما يعتمد على الحب الذي يربط كلا الزوجين بشريك حياته. إن الخلافات، وحتى المشاجرات، ليست شيئاً خطيراً ما دمنا في النهاية نناقشها بروح من المودة، وحينما يكون هناك الفهم والزمالة، وحينما توجد وسيلة التفاهم والحب الحقيقي، عندئذٍ ينشر السلام والسعادة ظلالهما على عش الزواج.

— فعندما يبلغ الخلاف أشده بين الرجل والمرأة، فإن المرأة لن تكون في حالة قهقريٍّ لمثل هذا العمل، والزوج اللبّاق هو الذي يستطيع أن يُذيب غضب زوجته بالكلمات الحلوة والأفعال الرقيقة. ولا بد أن ينتهي الأمر في مثل هذا الحال بما يُرضي الطرفين، ومن ثم يُفتح الباب على مصراعيه لإعادة العلاقات إلى ما كانت عليه. فغرفة النوم هي أفضل الأماكن لفضّ التزايدات الزوجية.

— إن أشقى الأزواج هم الذين يحملون مشاكلهم إلى فراشٍ منفرد، أو إلى غرف نومٍ منفصلة. فعندما تستيقظين بالليل لتجدي نفسك، بطريق العادة والغريزة، إلى جانب زوج قد اختلفت معه، فإن ذلك لن يُثير في نفسك إلا الضحك. وسوف تطلّ عليك حقيقة واضحة كل الوضوح، وهي أن ما جمعكما في هذا المكان ليس شيئاً سوى الحب.

— ثم إن النقيض والخلاف من الممكن أن ينتهيا إلى البرود الجنسي بالنسبة للمرأة، وكذلك الأمر إذا خافها الزوج أو لم يُبدِ الاهتمام الكافي بها. إن أية امرأة لها شيء من الكرامة لا يمكن أن تقبل أن تكون مجرد لعبة يتسلّى بها الرجل أو يُرضي بها حاجته.

— الحب لا يعرف فوارق السن، ولا تُقيده، المهم في حياتكما الزوجية أن يسود فيها التسامح والتقدير والفهم المتبادل، والتمسك بالصدقة بين الزوجين كلما تقدمت بهما السن، كالتمسك بالحب.

— أما وقف العادة الشهرية، فإنه قد يبدأ منذ سن الأربعين حتى الخمسين، وتغيّر الحياة في هذه الفترة أمر طبيعي، وكثيراً ما يمرّ بغير متاعب.

__ تذكري، وليس صحيحاً ما تقولين من ضياع الحب في هذه الفترة، إنكِ تستطيعين أن تظلي رقيقة جذابة حتى بعد توقّف العادة.

__ معظم الأزواج الكبار سنّاً يعيشون حياة زوجية طبيعية. إن النشاط، واتباع نظام غذائي صحيح، واستشارة الطبيب كلما تطلب الأمر، تلك أشياء تحفظ لكِ رشاقته، وتجنبك مضار اضطراب الغدد في الحالات الطارئة، وكذلك متاعب المرض بوجه عام، وتُتيح لكِ في هذه السن حياة هادئة، مريحة، وسعيدة.

__ فيجب أن يكون بين الزوجين الثقة المتبادلة، والإخلاص، والوفاء، والتعاون، لا الشقاق والخصام والنفور الذي تعيش عليه الغيرة، وينتهي بالشقاء.

__ أما الحب والسعادة الحقيقية، فتأتي بعد الزواج والمعاشرة، واتفاق الطباع، وتوافق الأمزجة، والانسجام بين العواطف، ومعرفة كل من الزوجين واجباته وحقوقه، وواجبات وحقوق الطرف الآخر.

__ لأن الزوج والزوجة يجتمعان وفي عقل كل منهما فكرة واحدة متماثلة متقنة، وهي بناء أسرة جديدة، فإن هذه الحياة قوامها

اثنان: أنتِ وزوجكِ، ومن ثم فلا بد من تعاونكما معاً في سبيل تحقيق أكبر نصيب من السعادة والهناء.

— ومن الحقائق الثابتة أن كل زوج يُشير غيره زوجته، ينتج عن هذه الإثارة ثلاثة أمور:

1. نُفورها منه.

2. عدم الثقة في كل ما يقول.

3. إيجاد عقدة مركّبة منه، يفقد الزوج كل راحة وسعادة في حياته مع هذه الزوجة.

— ولا تظني أن الرجل خائن بطبعه، فالخيانة الزوجية ليست شيئاً طبيعياً في الرجال، فالكثرة الساحقة منهم تُفضل المرأة الواحدة، بشرط أن تكون الحياة معها على ما يُرام. إن الزوج الذي يفقد الحب، الزوج الذي ينقصه الاحترام والتجاوب، الزوج الذي لا يجد الرقة والاستجابة الزوجية، الزوج الذي لا يعثر على الراحة والهدوء، مثل هذا الزوج لا بد أن يبحث عن هذه الأشياء حتى يجدها عند من يستطيع أن يُقدّمها له.

__ تذكري دائماً أن زوجك بشر، إنسان، وله أعصاب، وأن هذه الأعصاب قد تجد من عناء العمل، وإرهاق مطالب الحياة، ما يُثيرها. وإن خير مكان يطلق فيه الزوج العنان لأعصابه المتوترة طيلة ساعات العمل هو بيته. فلا تُقابلي الثورات بالثورات، وإنما اذكري أن احتمال انطلاق أعصاب زوجك المرهقة نوع من التعاون، الذي يُمليه الحب والرغبة في الإبقاء على صرح الزوجية.

__ وأخيراً، أرجو أن أذكرك بأداة من أصلح الأدوات في علاج أي عيب في الحياة الزوجية، وهذه الأداة مركبة من أربع قطع: الحب، والصراحة، والصبر، والتعاون.

وهناك ناحية أخرى في الصراحة، وهي: ألا تُحاولي أن تكُتِمي في نفسك ما يَسُوؤُك من زوجك، لأن الكتمان يؤدي إلى استفحال الشعور بالاستياء، مما لا بد أن يتجلى على شعورك نحو زوجك وتصرفاتك إزاءه، وقد يُعكر عليكما هناءكما.



"بالهناء والسعادة أقول لكل المحبين إن هناك أموراً أخرى إذا تمت
رعايتها، فالحب يستمر إلى الأبد".

من المسؤول؟

من المسؤول؟ المرأة أم الرجل؟ أم الأهل؟ أم المجتمع؟ أم هناك أطراف أخرى مسؤولة عن نجاح أو فشل مشروع الزواج؟

الكل مسؤول!

مسؤولية المجتمع، من طرف أجهزته الحكومية والتعليمية والقضائية، تتمثل في الدفاع عن حصن الأسرة من أعداء الوطن وأعداء الإسلام، الذين يتخذون منصة الإعلام وسيلةً ينفثون عبرها سموم الفتنة بين أفراد الأسرة بغية شتاتها، وبين العُزَّاب حتى ينصرفوا عن سُنَّة الله الحميدة، وهي الزواج، إلى طريق الشيطان، وهي ما يُسمَّى بـ "العلاقات الرضائية"، كما سماها بعض السياسيين، هداهم الله وردهم إلى سواء السبيل.

— مسؤولية الأهل في تربية وتوعية الأبناء على أهمية المحافظة على العلاقة الزوجية، وأنها ميثاق غليظ لا يُستهان به. وعزوف الشباب عن الزواج إعراض عن السُنَّة النبوية^ﷺ، كما جاء في الحديث

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- حمد الله وأثنى عليه، وقال:

«لكني أنا أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»؛ متفق عليه.

وليُبين الآباء لأبنائهم أن الزواج نعمة عظيمة وسنة أوصى بها الرسول -صلى الله عليه وسلم- القادر عليها، حيث قال:

«النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا؛ فإني مكاثر بكم الأمم، ومن كان ذا طول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام، فإن الصوم له وجاء». رواه ابن ماجه.

— مسؤولية الرجل والمرأة معاً في الحفاظ على عش الزوجية وصيانتها. ومما لا شك فيه أن هناك أموراً تؤدي إلى استقرار الحياة الزوجية واستمرارها، منها: الرحمة، العطف، الصبر، التضحية، وتقبل الآخر.

مسؤولية نجاح أو فشل الزواج يتحملها الزوجان معاً، حيث لا يوجد بيت خالٍ من المشاكل. فالتحدث في أسباب المشكلة، وعدم الهروب منها، ومواجهتها، أمرٌ إيجابي، يُدرك به مكمّن الخطأ، وتُحسن العلاقة بعد ذلك.

قلنا في السابق الكل مسؤول وقالها نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- قبلنا منذ فجر الإسلام: عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». متفق عليه.



البحث عن السعادة

... وتسير القافلة بإذن الله، وكلا الطرفين سيبحثان عن تحقيق السعادة بأي وسيلة كانت، فجئتُ بهذا التفسير الميسر للسعادة؛ لئلا ينظر أحد الطرفين إلى جمال أو غنى أو جاه الغير، ليستصغر بذلك من شأن صاحبه، ويتمنى غيره ولو في الخيال. وهذا الأمر من منغصات الحياة ونواقض السعادة.

يقول الله سبحانه وتعالى: «ولا تمدن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه، ورزق ربك خير وأبقى». [طه: 131].

ومن التفاسير التي جاء بها العلماء لهذه الآية ما يلي:

لا تنظر إلى ما متّعنا به هؤلاء المشركين وأمثالهم من أنواع المتع، فإنها زينة زائلة في هذه الحياة الدنيا متّعناهم بها لنبتليهم بها، ورزق ربك وثوابه خير لك مما متّعناهم به وأدوم، حيث لا انقطاع له ولا نفاد. [من موقع سورة قرآن]

تُعد القناعة والرضا بعطية الله أهم ركائز السعادة، ولهذا يُقال:
انظر لمن دونك في مستوى المعيشة، لترى فضل الله عليك وتكون
من الحامدين الشاكرين.

قال أحد الشعراء:

يا صاح اقنع بالذي أوتيتهُ

إن كنتَ لا ترضى لنفسك ذلّها

واعلمْ بأنّ الله جلّ جلاله

لم يخلق الدنيا لأجلك كلّها

وانظر لمن فوقك في مستوى الدين أو التديّن، واعملْ للالتحاق

به.

وهناك تفسير آخر للسعادة لا أعلم مصدره، ولكنه جميل

جداً:

السعادة أمر نسبي، أي تختلف من إنسان لآخر، ودعامات

السعادة هما شيئان: الرضا وصلاح البال.

فالرضا هو أن يكون الإنسان راضياً عن نفسه، راضياً عن ربه، راضياً بما لديه من النعم، وبما قُسم له من الرزق؛ لأن قمة الشقاء هي عدم الرضا.

والرضا هو مطلق التسليم لله تعالى في الأمر كله، يتبعه الأخذ بالأسباب في الأمور كلها، معينها العمل الصالح والكلم الطيب، فينالون مرتبة:

«رضي الله عنهم ورضوا عنه» [المائدة: 119]، وهي الدعامة الأولى من السعادة.

أما صلاح البال، وهو الدعامة الثانية من مكونات السعادة، فيتحقق بثلاثة أشياء:

— إيمان بالله مبدع الأكوان — عز شأنه —.

— عمل صالح.

— إيمان بما نزل على محمد — صلى الله عليه وسلم —.

وصلاح البال لا يُباع في صيدلية، ولا عند بقال، وإنما:

"والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نَزَّلَ على محمدٍ
وهو الحق من ربهم، كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ". [محمد: 2].

وصلاح البال مع الرضا هما أعلى مراتب السعادة.



"الابتسامة.. الدواء السحري..."

الحب

أما الحب، فيُعتبر من مقوّمات السعادة ومن أجلّ النعم الربانية، وهو أنواع، على رأسها حب الله، وهو أعظم حب، ثم حب النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- أكثر من النفس التي بين جنبي الإنسان ليكتمل الإيمان، كما قال عمر رضي الله عنه للنبي -صلى الله عليه وسلم-:

يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي،

فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-:

«والذي نفسي بيده، حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك»،

فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إليّ من نفسي،

فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «الآن يا عمر».

ثم حب الوالدين، وحب الزوج، والأبناء، وحب الأصدقاء،
وحب الذات، و...

ما دمنا نتكلم في شأن الزواج، فحبنا المقصود هنا هو حب الزوج لزوجته، ولهذا نتقرب من معناه، ونستمع لما يُقال في شأنه من أهل العلم والدراية:

ما هو المقياس الحقيقي للحب؟

يقول الكاتب الفرنسي أندريه مالرو: إن المقياس الحقيقي للحب هو الاستمرار، فلو استمرت مشاعرنا بنفس الدرجة مهما لاقينا، فهذا هو الحب.

بينما يرى الكاتب الروسي أنطون تشيخوف أن التضحية هي أفضل مقياس للحب، فنحن حينما نحب، نشعر أن أشياء كثيرة صارت أتفه مما كنا نتصور، ومن خلال الحب نكتشف في داخلنا استعدادات جديدة وقدرات على فعل ما تخيلناه مستحيلًا، وكما ازداد الحب اتفقنا على أن التضحية، مهما كانت، فإنها أقل ما يجب أن نُعبّر به عن حبنا.

متى ينتهي الحب؟

إذا تمسك أحد الحبيين بالمستحيل، وإذا برزت الأنانية، وحدث الملل، وأحسَّ كلُّ منهما بعدم حاجته إلى الآخر،

عندئذٍ يحدث التنافر، ثم الفتور، ثم القطيعة.

ما هو أجمل شيء في الوجود؟

الحب والنساء، إنهما كل الإلهام، وكل الجمال في هذا الوجود.

ما هي أمنيتك في الحب؟

أن أصادف حبي، حبي الكبير الذي تستقر معه حياتي، وأجد الحبيب الذي لا يبيعني من أجل كلام الناس، أو بدافع من أنانيته لكي يرضي الناس ويضحّي بي أنا.

الحبيب الذي لا يتركني في منتصف الطريق غير مكترث بعواطفني؛

مثل هذا الحب سيكون خالداً حتى آخر أيام عمري.



"شأن الرجل والمرأة كالقوس والوتر، تشنيه وتطيعه، وتجذبه وتتبعه،
ولا يصلح كلاهما بمفرده".

الحب الأول

يجب أن ألا يفتح قلب الفتاة لأحد من الناس قبل أن يفتح
لزوجها، لتستطيع أن تعيش معه سعيدة هائلة لا ينقصها ذكر الماضي
ولا تختلط في مخيلتها الصور والألوان.

مصطفى لطفي المنفلوطي

ذلك الحب

عندما يحب الإنسان يكون في قمة سعادته وتتساقط الدموع
من فرط لوعته، عندما تضحك حبيبته في نظرة، حب وحب فقط،
تدور كل المعاني في معنى واحد، ينمو بلا حدود، يفيض ليلاً
الوجود، حب بلا حدود.

مهما ارتفعت قمم عليائنا واتسعت حدود سعادتنا، مهما كبر
اعتقادنا أن أقدامنا قد تربعت على دورة المجد والانطلاق، يبقى
وجودنا ناقصاً.

ونبقى دائماً بحاجة إلى قلب يحبنا، يؤينا، يطوينا بين جناحيه
ويخلق بنا فوق النجوم.



"كل شيء يبعث فينا الملل إذا ما حصلنا عليه، ماعدا الحب، فكلما
أحببنا ازداد تعلقنا به".

عشر وصايا للمرأة

... مادام هناك اختلاف بين الزوجين من حيث التركيب الفسيولوجي، وجب على كل منهما الاطلاع على موجبات الرضا في عين الآخر، وهي فنون التواصل والتعايش مع الجنس المختلف.

من أجل ذلك، جئتُ بعشر وصايا للمرأة من أجل التواصل وحسن العشرة مع زوجها، وهي منقولة من الموقع www.khoyna.com، وقد اختصرتُ الجُمْل المهمة منها فقط:

1. كوني دقيقة في طرح أسئلتك، وابتعدي عن الأسئلة الغامضة قدر الإمكان.

2. احترمي صمته، والرجل عادةً عندما لا يرد على سؤالك، فإن ذلك لا يعني أنه لا يحترمك، بل يعني أنه يمنح نفسه فرصة للتفكير... وعندما تفهم المرأة أن صمت الرجل هو جزء من تواصله، سينجح الحوار.

3. اقبلي صعوبة تعبيره عن انفعالاته. مرجعه إلى هذا السلوك ليس أن الرجال عديمو الإحساس، فالرجال يفعلون، ولكنهم غير قادرين على التعبير عنه بالكلمات مثل النساء.

4. توقفي عن مقاطعته، وهذه وصية غالية جداً، وعدم تنفيذها يصب الزيت على النار في معظم الخلافات الزوجية.

وعلماء النفس يفسرون أن تركيب مخ الرجل يجعل القيام بعمليتين في وقت واحد شيئاً في منتهى الصعوبة، كأن يفعل ويتكلم في وقت واحد.

والمقاطعة تشتت انتباهه وتوقف التطور التدريجي لأفكاره، لأنه ينظم تفكيره وانفعالاته قبل الحديث، وإذا قامت المرأة بإقحام عناصر جديدة في المناقشة فسيجعله ذلك يضطرب ويتلخبط.

نلخص الفرق بأن مخ الرجل يعمل مثل الميكروسكوب الذي يضبط على موضوع واحد ويأخذ ضبطه وقتاً طويلاً، أما مخ المرأة فيعمل مثل الرادار الذي يستطيع أن يلتقط عدة أشياء في نفس الوقت.

5. لا تتكلمي نيابةً عنه.

6. استمعي إليه بشكل أفضل، فالإنصات والاستماع فن يحتاج إلى تدريب...

7. اللمس مفتاح الفرج، واللمس حاسة مفقودة ومعوقة بين الزوجين عندنا.

ولا بد أن يفهم الزوجان أن لهذه الحاسة وظائف أخرى غير عدّ الفلوس، وأماكن أخرى غير البنك وغرف النوم.

وعندما يقترب الرجل من حافة الشجار والغليان، يكون اللمس الدافئ من المرأة هو قطرات الندى التي تترع فتيل الانفجار المشتعل.

8. استعيني بإمكاناته، واجعليه أهل ثقة، فبقدر ما تحتاج المرأة إلى كلمات الإعجاب وإشارات الحب، يحتاج الرجل هو الآخر إلى أن يكون محل ثقة.

ولتجعلني سؤالك هو: "هل تريد أن تفعل لي كذا؟" بدلاً من: "هل تستطيع أن تفعل كذا؟!"

لأن "هل تريد؟" هي أفضل وأنسب للرجل من "هل تستطيع؟" التي تستفزه، واجعليه يعيش صورة فارس الأحلام من خلال خياله الخاص، لا من خلال نصائحك المباشرة.

9. كوني صريحة ومباشرة، ولا تستخدمى الطرق المتلوية في حواراتك.

فلو قالت منى لأحمد وهما في السيارة: "هل تريد أن تتناول طعاماً أو شرباً؟"، وكان رد أحمد بالنفي، فمن الممكن بعد ذلك أن تغضب منى عند الوصول للبيت وتتقمص، وسبب هذه القصة والزعل هو أن منى أرادت توصيل رسالة لأحمد بأنها تريد هي أن تأكل وتشرب، ولكنها التوت في توصيل الرسالة.

10. كلمة "أنا" أفضل من "أنت"...

كلمة "أنت" تجرح المشاعر وتهدم البيوت.

هذه الوصايا ليست أوامر، فصناعة الحب تحتاج إلى مواد خام رخيصة جداً، ولكنها للأسف نادرة جداً، وأهم هذه المواد هي مادة التواصل.



قال رجل من العرب لابنته ناصحاً: «اعلمي أن أزين الزينة الكحل،
وأطيب الطيب الماء».

الزواج عقد شراكة

مثل شراكة الزواج كمثل مركبة سباق السيارات (رالي)، تقلّ على متنها الزوجين في مقصورة القيادة؛ الزوج يتولى القيادة، في حين تتولى الزوجة قراءة خريطة الطريق، وهي كثيرة الانعطافات والالتواءات.

وإن كان للزوجين أبناء، فهم على متن المقاعد الخلفية.

سباق السيارات هذا لا يدور في حلبة مغلقة، بل يدور في حلبة مفتوحة، وهي الدنيا. أما جائزة المتفوقين، فهي أغلى بكثير من الجوائز الدنيوية، ألا وهي الجنة. وهل هناك خيرٌ منها سوى النظر في وجه الرحمن جل جلاله؟

السباق: سباقٌ إلى الجنة، لأن المتقين يتنافسون على الدرجات العُلى فيها.

كل الناس غادٍ في هذه الطريق، عائد بنفسه إلى رب العالمين؛

من شاء أن يشارك في السباق ويسعى إلى الفوز بالدرجات الأولى، فله ذلك بإذن الله،

وإن لم يشأ، بكفر أو جحود أو إحداد أو تكاسل، فهو مشارك في السباق رغماً عن أنفه،

إلا أنه سيصل حتماً إلى خط الوصول متأخراً، فاشلاً، نادماً، لن يُقبل منه عذر.

قال الله تعالى:

"سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض، أعدت للمتقين". [آل عمران: 133].

السباق موجود... موجود! والطريق وعرة، ومسالكها منعرجة،

فمن شاء من الأزواج الفوز بالمضمار، لا بد لهم من التعاون، مثلهم كمثل سائق سيارة السباق ومساعدته الذي يجلس بجانبه،

يترجم له رموز الخريطة على قارعة الطريق،

كأن يقول له: "ستنعطف يمينا بعد 100 متر، انقص من السرعة، هناك منعطف على اليسار، مسموح السير بأقصى سرعة..."

وهكذا، إلى أن يصلنا إلى خط الوصول، وهو اليقين، كما قال ربنا جل وعلا:

"واعبد ربك حتى يأتيك اليقين". [الحجر: 99].

واليقين هو الموت.

إلا أن هناك شيئا ثميناً وضرورياً للمنافسة الشريفة، ألا وهو المركبة التي يعطيها الزوجان.

لابد لها من صيانة، رعاية، ومراقبة مستمرة.

فكلما كانت العربة جيدة ميكانيكياً، ممتلئة بالوقود، أسرع في السباق.

إذن، فلينظر الزوجان إلى مركبتهما، المتمثلة في شراكة الزواج،

ويتعهّدها يومياً أو أسبوعياً أو... ويصلحها كل عطبٍ في حينه،

حتى لا تتراكم الأعطاب وتردي بالسيارة إلى مجمع الخردة.

لا بد لكل سيارة من الوقوع في أعطاب مهما كانت جودة صناعتها،

فكذلك عش الزوجية، لا بد له من منغصات وأحوال تسوء تارةً وتحسن تارةً أخرى.

فللزواج القيادة، كما جاء في الذكر الحكيم:

"الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم". [النساء: 34].

وعلى الزوج الاستشارة والاستعانة بالزوجة في القيادة، بل مشاركتها حسب طاقتها وعلمها،

وعلى الزوجة تصحيح أخطاء زوجها السائق بالتي هي أحسن،

حتى يستوعب هذا الأخير ما تملي عليه صاحبه ويتقبل نصيحتها بقبول حسن.

كما عليها طرح كل اقتراح رأت فيه الخير،
وأن تفضفض عن نفسها كل الهموم، صغيرة أو كبيرة،
لا بد لها من طرحها أمام زوجها، ولو لم يجدا لها حلًا؛
لأن في طرحها لكل الهموم تخفيفًا وترويحًا عن نفسها،
فالقلب المغموم لوحده سينفجر أو يتعطل،
كما يتعطل محرك السيارة التي تسير بسرعة كبيرة دون توقف
أو استراحة.

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.
والأزواج إخوة من آدم وحواء، عليهما السلام.



التوعية بقيم الحياة الأسرية

1- احترام رباط الزواج، والإيقان بأنه عقد باسم الله، فلا يُستهان به، ولا يُحلّ هذا العقد بمنتهى السهولة.

2- شرح ما جاء في الكتاب والسنة كمرجع أولي وأساسي في بناء العلاقة، مع تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد يتخذها البعض ذريعة دون تعمق وفهم للهدف الأساسي من وضعها.

3- إجراءات الزواج القانونية، والسيناريو الأمثل للخطوبة وعقد القران... إلخ، حسب الشرع والتقاليد والعادات السليمة دون تكلف.

4- العقبات التي ستجتاح الأسرة، بالذات في بداية حياتها، وما هي المنغصات التي تُزلزل العلاقة، مع وضع البدائل لإصلاح ما يمكن إصلاحه.

5- أهمية احترام كل طرف للآخر، مع مراعاة الظروف، بالإضافة إلى بعض التنازلات التي تساعد على سير السفينة بهدوء.

6- مناقشة الأمور الخاصة بالعلاقة الزوجية الحميمة والمباحة، وتفهمها، ودورها في إثراء التواصل بين الزوجين أو غيابها.

7- التوعية بالنواحي النفسية، وطبيعة تكوين كلٍّ من الرجل والمرأة، والاختلافات بينهما وأسبابها، وأنماط الشخصية، وكيفية التعامل معها، وعلاقة وظائف المرأة بسلوكياتها، وكيفية التعايش مع شخص كان غريباً، وأصبح بعد ذلك عشيراً.

8- احترام كلٍّ من الطرفين لأسرة الطرف الآخر، وبالذات تفهم الفتاة أن دور الرجل تجاه أسرته الكبيرة ومسؤوليته عنها لا يقل أهمية عن مسؤوليته تجاه أسرته الصغيرة، ولا يعني ارتباطه بها أن ينسى واجباته تجاه من يعولهم.

9- أضرار الطلاق من جميع الجوانب، وتأثيره النفسي والسلوكي والاجتماعي على الأطفال بالذات، وما يترتب عليه من تربية أبناء قد ينشؤون بعقدٍ وانحرافات، وهؤلاء الأبناء هم شباب ومستقبل المجتمع والوطن.

10- حقوق كل فرد في حالة حدوث الطلاق، ومصير الأبناء ومسؤولية تربيتهم، وكيف تكون العلاقة بين الطرفين بعد الانفصال.

قال سبحانه وتعالى: "ولا تنسوا الفضل بينكم". [البقرة:
237].

هذا غيض من فيض، والفكرة تحتاج بالفعل إلى تفكير عميق
ودراسة واعية ومنهج سليم.



"قبطانان على ظهر السفينة أسهل وسيلة لإغراقها!"

أسئلة في الحب والتفاهم والصرافة

اختبار:

...ولا نزال في بدايات العام الجديد، والأمل المتجدد.

عديد من البشر يسارعون -عادةً في مثل هذه الأيام- إلى قراءة كتب الحظ، ولو على سبيل التسلية، لمعرفة ما هو مكتوب لهم في العام الجديد في العاطفة، والمال، والعمل.

ولكن ليس من الصعب على كل زوجة أن تحاول قياس سعادتها الزوجية المحتملة خلال هذا العام، من خلال قراءة علاقتها القائمة مع زوجها في الوقت الراهن، وطبيعة التصرفات بينهما.

فهل ستكون حياتك الزوجية أكثر سعادة واستقراراً وترابطاً هذا العام؟

حاولي الإجابة على أسئلة الاختبار التالي لتعرفي أين ستكون علاقتك الزوجية في العام المقبل...

1- كم وجبة تتناولين أنتِ وزوجكِ معاً في اليوم الواحد؟

- أ- وجبة واحدة.
- ب- وجبتان.
- ج- ثلاث وجبات.

2- عندما تكون هناك مشكلة كبرى تؤرقكِ، فإنكِ عادة:

- أ- تتحدثين مع صديقتكِ المقربة أو مع بعض أفراد الأسرة.
- ب- تحتفظين بها لنفسكِ، فليس هناك من يرغب في تحمّل أعباء مشاكلكِ معكِ.
- ج- تتحدثين مباشرةً مع زوجكِ، فهو دائماً متعاون ومتفهم.

3- زوجك يتسم بأنه شخصية مزاجية متقلبة، ويحاول عادةً أن يكون كتومًا ولا يُكثر الحديث معك، هل:

- أ- تعاملينه بالمثل، وتجعلين من نفسك مزاجية متقلبة لا تتحدثين معه كثيرًا؟
- ب- تتجاهلينه، فهذه مشكلته، ويكفي أنك لا تضغطين على أعصابه؟
- ج- تشجعينه باستمرار على التحدث معك لتعرفي ما إذا كان في مقدورك تقديم أي مساعدة له؟

4- يصيبك القلق -وربما الاستياء- من أحد الجوانب المحددة في سلوك شريك حياتك، هل:

- أ- تلتزمين الصمت، فلا فائدة من الكلام معه، وفي كل الأحوال لن يستمع إليك؟
- ب- تصرخين في وجهه؛ قد يغضبه ذلك، ولكنك في نهاية المطاف عبرت عما في صدرك؟
- ج- تشرحين له المشكلة بهدوء، فهو على الأقل قد يبذل مجهوداً ليتغير إذا علم باستيائك من هذه المسألة؟

5- من وجهة نظرك، حياتك الزوجية مع شريك حياتك
عبارة عن:

- أ- أفضل من الوحدة.
- ب- مشاركة يجب أن تستمر بغض النظر عن أي شيء.
- ج- روح واحدة في جسدين.

6- عندما تقرران الخروج لتمضية سهرة أو أوقات من
الترفيه، فأنتما غالباً:

- أ- تفشلان في الاتفاق على مكان واحد.
- ب- لا تتفقان، ولكن أحكما يترك للآخر حرية الاختيار
تجنباً للخلافات.
- ج- تتفقان بسهولة على مكان السهرة.

7- المناسبات السعيدة التي تمر عليكما:

- أ- تمر هكذا مرور الكرام دون أن يدري بها أي منكما.

• ب- عادةً يتذكرها أحدكما ويذكرُ بها الآخر تمهيداً للاحتفال.

• ج- لا تَمُر مناسبة دون تبادل الهدايا القيّمة والمشاعر الطيبة.

8- هل تتذكرين آخر مرة تنازلت فيها عن آرائك أو تراجعت عن بعض مواقفك لتُسعدي زوجك؟

• أ- لا أستطيع أن أتذكر.

• ب- في يوم عيد ميلاده أو مناسبة خاصة.

• ج- مؤخراً جداً، فأنا عادةً أفعل ذلك.

9- في تربية الأولاد:

• أ- الأمر كله متروك لأحدكما.

• ب- أنتِ المسؤولة، ولكنك تأخذين رأيه في المشاكل التي تعترضك.

• ج- المسؤولية مشتركة 100%.

10- هل حبك لشيء معين لا يجد هوًى في نفس زوجك؟

- أ- نعم، فهو لا يقدر ذلك.
- ب- يستاء... ولكنه لا يمنعني من ممارسة ما أحب.
- ج- مطلقاً... فهو يحترم هواياتي.

11- عندما تعودين إلى البيت منهكة من العمل:

- أ- تتذمرين من مطالب زوجك الملحة بإعداد الطعام.
- ب- تطلبين منه فرصة للراحة قبل إعداد الطعام.
- ج- نعم... لست بحاجة إلى التذمر أو الملاحظات؛ لأنكما متفقان على كل شيء.

12- هل تستمتعان بوجودكما معاً في أي مكان، وحدكما؟

- أ- لا نطبق ذلك، ونفضل وجود أصدقاء.
- ب- لا بأس من قضاء بعض الوقت معاً.
- ج- نعم... ما أجملها من لحظات!

13- من أجل شراء هدية، كل منكما يعمل على:

- أ- شراء أي هدية والسلام.
- ب- شراء هدية تُرضي ذوق الطرف الآخر.
- ج- البحث عن الهدية التي تبث السعادة في نفس كل منكما.

14- في اختيارك للملابس:

- أ- زوجك لا يبدي رأيه على الإطلاق.
- ب- يتدخل عندما يرى زيَّ غير مناسب.
- ج- يبدي رأيه في كل شيء حرصاً على أناقتك وجمالِك.

15- الشيء الأساسي الذي يربطك بزوجك هو:

- أ- دعمه المادي والمالي.
- ب- الأولاد.
- ج- علاقة عاطفية ملتهبة.

16- ماذا يقول كل منكما للآخر؟

- أ- الصمت سيد الموقف.
- ب- كل شيء باستثناء بعض الأمور الخاصة.
- ج- كل شيء.

17- كيف يدور النقاش بينكما؟

- أ- من طرف واحد بأسلوب ديكتاتوري.
- ب- هناك بعض الديمقراطية في تبادل الآراء.
- ج- بانفتاح تام وديمقراطية مطلقة.

18- خلال وجودكما في أي حفل عام:

- أ- يسرع كل منكما بالهرب من الآخر، يا لها من لحظات استرخاء!
- ب- تحاولان تكوين صداقات جديدة مع آخرين.
- ج- تحرصان على الوقوف جنباً إلى جنب تأكيداً لعلاقتكما الزوجية المستقرة.

19- أنتِ تؤمنين بهذه المقولة أكثر من غيرها:

- أ- "ظل رجل ولا ظل حائط".
- ب- "لا وقت للحب".
- ج- "من القلب إلى القلب رسول".

20- الآراء السياسية والدينية:

- أ- سبب الخلاف المستمر بينك وبين زوجك.
- ب- هناك نقاط اتفاق ونقاط اختلاف.
- ج- موضع اتفاق بينكما.

21- زوجك يُخطرك برغبته في اصطحابك إلى مباراة كرة

قدم أو مناسبة رياضية مهمة:

- أ- تقولين له: "اذهب وحدك".
- ب- تذهين ببعض التحفظ.
- ج- تتطلعين بشغف إلى الذهاب معه.

22- خلال عرض أحد الأفلام الأجنبية التي يعرضها

التلفزيون في سهرة:

- أ- ترفضين الجلوس لمشاهدة الفيلم؛ لأنك لا ترغبين في مشاهدة فيلم غربي.
- ب- تجلسين وتشاهدين، متحملة على نفسك هذه المرة.
- ج- تجلسين معه وتسعين بمشاهدة الفيلم، فأنت تحترمين ذوقه دائماً.

الإجابات والتحليل النهائي:

احصي عدد الإجابات التي حصلت عليها من كل حرف من أحرف الإجابات السابقة، فإذا حصلت على أغلبية من الحرف:

(ج): هنيئاً لك، أنت على موعد مع السعادة الزوجية في العام الجديد، هناك تفاهم ووافق وحب ومودة تربط بينك وبين شريك حياتك، فاحرصي عليها ولا تتركها تفلت من بين يديك ولا تتركي فرصة للتقلبات اليومية تؤثر على هذه النتيجة الراجعة التي يصبو إليها كل زوجين.

أغلبية حرف (ب) هناك نقاط التقاء لا شك في هذا، ولكنها في الغالب تكون على حساب واحد منكما، حاولي أنت وشريك حياتك تخصيص المزيد من الوقت للحوار والتفاهم حتى تلتقي وجهات نظركما، ولا تكون هناك تضحية تضطر دائماً إلى تقديم تنازلات إرضاءً للطرف الآخر، ويجب ألا ننسى أن الضغط المستمر كثيراً ما يؤدي إلى الانفجار الحتمي..

أغلبية من الحرف (أ) عفواً، أنتما في مواجهة خطر حقيقي، حياتكما الزوجية في العام المقبل لن يكتب لها النجاح إذا لم تحاولا بشتى السبل انتشالها من هذا المأزق الرهيب، ليس هناك أي نقاط التقاء أو اتفاق بينكما، ما يربطكما فقط هو عقد الزواج، لا تنسيا أن المودة والرحمة هما أساس الزواج الناجح.

مجلة زهرة الخليج عماد عريان



رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء

...يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ
النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ
الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ
حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: 14]

يتطلع كل زوج ليصيرا والدين، لديهما أولاد يملؤون بيتهما،
ويشاركون معهما الحياة مرها وحلوها، تلك هي الفطرة السليمة.

لإنجاب الأطفال الدعاء والرجاء في الله أولاً، لأنه هو الوهاب
الذي «يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يَزُوجُهُمْ
ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ» من الآيتين 49
و50 من سورة الشورى.

ثم الاستعداد البدني والنفسي والمادي... وهناك مجهودات من طرف الوالدين في أثناء الحمل، وبعد الوضع، وفي مسار التربية. قبل الخوض في بعض تفاصيل هذه المجهودات ارتأيت أن أفتتحها بقصيدة كُتبت بالفرنسية وترجمتها إلى العربية، تعود لتلاميذ القسم 5/9 سيدي بوعثمان.



حياتنا

الحياة نصيب خذه

الحياة جمال تعجب منه

الحياة سعادة تذوقها

الحياة حلم اجعله حقيقة

الحياة صراع واجهه

الحياة واجب أنجزه

الحياة لعب العبه

الحياة ثمينة احرص عليها

الحياة ثروة احفظها

الحياة حب تلذذ به

الحياة سر ابحث عنه

الحياة وعد قم به

الحياة حزن تغلب عليه

الحياة معركة اربحها

الحياة مغامرة أقدم عليها

الحياة سعادة حققها

الحياة هي الحياة دافع عنها

الحياة طعم السعادة احترمها.

القسم 5/9 سيدي بوعثمان



المولود الأول

يُستنار البيت بقدوم المولود الأول، ويتهج الأبوان والأقارب بهذا الحدث، فتقوم العائلة بالتقاليد والأعراف الاجتماعية، منها ما يوافق الشريعة الإسلامية، وفي ذلك الأجر للوالدين، والبركة في المولود.

سأذكر الأهم منها، ولمن أراد التفصيل أكثر، فالكتب الإسلامية تزخر بذلك:

1. التحميد والشكر لله: (قال إبراهيم: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيلَ وإسحاق).

2. تعويذه فور ولادته: (قالت مريم: إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم).

3. وقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين، قائلاً: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة».

4. فعل العقيقة يوم السابع للمولود إن تيسّر، أو يوم 14، أو يوم 21، أو متى تيسّر بعد ذلك، مع اختيار الاسم الحسن.

5. التحنيك (تمضغ تمرّة وتقوم بتدليك فم المولود بها).

6. حلق شعر رأس المولود الذكر في اليوم السابع.

7. وجوب الختان للذكور وقتما تيسّر ذلك، وكلما كان في الصغر كان أفضل.

ولا ننسى استشعار المسؤولية نحو هذه الأمانة، ليقوم بها الوالدان قدر المستطاع، بحفظ دينه، وحُسن تربيته، بالمال الحلال، ومكارم الأخلاق.

وبالله التوفيق.



...وهنا موضع النص الشعري الذي كتبه قبل أن أتزوج،
وقبل أن يهب لي ربي ثلاث بنات وابناً، والله الحمد والشكر كما
ينبغي لجلال وجهه الكريم وعظيم سلطانه.

يا ولدي

هممت برشدك في عزوبي
فهل لوجودك اسم أم لغيرك أنادي
إن تكن أو لم تكن فغيرك كائن
ابن وسلم فطرته أمانة بين الأيادي
إن خوفي عما يسأل عنه يوم القيامة
يوقظني لأبوء لك ببعض أسرار العباد

عبد واحد أنت بين العباد
أوصيك الوقر، ينجيك شر الأعداء
ابتعد عن شرار الناس فما بعده شر
إن شرار الحداد يصيب صاحبه الودود
لا! ثم لا تسأل عما في أيدي الناس
يعطيك الله إن سألته ذو الكرم والجود
خذ نصيباً من فراغك وللطبيعة امنحه
ما ضاع وقت تأمل في خلق الله للكون والعباد
لا تقر بصدقة امرئ إلا بشريعة
شرع الإسلام خير لك وفرض عليك مؤكد
لن يُقبل من غير ذي الإسلام شيء
وعيد الرحمن في ذاك صعب وشديد

اجعل الإسلام لك دستوراً
به تخطو للأمام وتكون خير الأولاد
ما خاب عبد استنصر بالله
وما رد الله من على بابه يتعوذ
به منه سبحانه وتعالى ومن شر الخلق
أما الخلق فلا تعتمد منهم على أحد
رأيت، ويا ليتني ما رأيت
ناساً تميز بين هذا وذاك من الأفراد
فرداً ينسبُ لبلاده أو بشمارها يصيبه
وفرداً يحسبه واحداً من القروء
ثم رأيت ثاني الصنف ولسانه يطعن
الناس أحوالها والأرض يسعى الفساد

رأيت ورأيت، ثم يا ليتني ما رأيت
شر الدواب حبس الله نسلهم إلى الأبد
كثيرة صور الحياة وكثيرة أشكالها
فيض من غيض ونسأل الله عقي الدار في الرياض

السبت 13 نونبر 1998 مراکش



شذرات من كتب تربية الأبناء

__ تعليم الطفل النطق بـ(لا إله إلا الله محمد رسول الله) وإفهامه معناها عندما يكبر (لا معبود بحق إلا الله، ومحمد مبلغ عن الله).

__ غرس محبة الله والإيمان به في قلب الولد، لأن الله خالقنا ورازقنا ومغيثنا وحده لا شريك له، وهو المعبود بحق.

__ ترغيب الأولاد في الجنة وأنها لمن صلى وصام، وأطاع والديه، وعمل بما يرضي الله، وتحذيرهم من النار، وأنها لمن ترك الصلاة، وعق والديه، وأسخط الله، واحتكم لغير شرعه، وأكل أموال الناس بالغش والكذب والربا وغيرها.

__ تعليم الأولاد أن يسألوا الله ويستعينوا به وحده لقوله - صلى الله عليه وسلم - لابن عمه: (إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله).

...احذروا من مغبة مازحته، لأن ذلك مما يسقط الحشمة
والهبة ويجعل المرء يهون عليهم قدرة أو طاعة.

قال ابن المنكدر: (قالت لي أُمي: يا بني لا تمازح الصبيان
فتهون عليهم، وهم لا يوقرون كبيراً، ولا يترلون الناس منازلهم،
فالناس لديهم سواء الشريف والوضيع).

وتبينوا ما سيكون عليه من علو وهمة أو فسولة مما هو عليه في
لعبه ولهوه، فإن الصبيان تجتمع فيقول عالي الهمة: من يكون معي،
ويقول قاصر الهمة من أكون معه، واعلموا أن الطفل الذي يرتجى
خيرَه ويطمع في صلاح أمره، هو من إذا عنفته وذمت إليه أمره
خجل.

يقول معاوية بن أبي سفيان: (طيروا الدم في وجوه الصبيان،
فإن بدا في وجوههم الحياء، وإلا فلا تطمعوا فيهم. وإن نفس الطفل
مرآة صافية وعجينة لينة، تحتفظ بما ينقش عليها ويطبع، وتُشكل
وفق القالب الذي تسكب فيه، وهي وعاء ينضح بما ملأته. ففي
الحديث الشريف (ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه
يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه...) رواه البخاري



الاستعانة بالله والتوكل عليه

...أحيانا أغوص في التفكير حول شيء ما كترية الأبناء إن شاء الرحمن، فأجد نفسي ومؤهلاتي لا تكفي لذلك، ثم أعود، وهو الله الذي لا إله إلا هو الذي يعيدني إلى الصواب، وأجيب نفسي أنني توكلت على الحي الذي لا يموت، فهو سبحانه وتعالى يكفيهم هم ما أفكر فيه، وهم ما لا أفكر فيه، إنه ربنا الرحمن المستعان.

وإن كان الفضيل بن عياض سيداً من سادات هذه الأمة، كثيراً ما يدعو الله لابنه عليّ ويقول: «اللهم إني اجتهدت في تربية عليّ فلم أقدر.. فربه أنت لي»، فأنا أدعو ربي قائلاً: «اللهم إني قصرت في تربية أبنائي، فربهم لي يا رب العالمين».

يجب ألا ننسى منهج الأنبياء -عليهم صلوات الله وسلامه- في الدعاء لأبنائهم، وهم أعلم الناس بطرق التربية الصحيحة، وأحرص الناس على أولادهم وما يصلحهم. وقد كانوا -صلوات الله عليهم- يدعون الله لأبنائهم بالصالح قبل ولادتهم وبعدها.

لقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو سيد النبيين، يعلم أمته هذا الأمر، فيأمرهم بالدعاء لذرياتهم قبل مجيئهم وبعد أن يرزقهم الله إياهم.

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله: باسم الله، اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك، أو قضى ولد؛ لم يضره شيطان أبداً».

كان -صلى الله عليه وسلم- يأمر المسلمين بأن يكثرُوا من الدعاء لأولادهم، ويعلمهم أن دعوة الوالد لولده مستجابة لا ترد: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر». (البيهقي وحسنه الألباني).

وكان هو -عليه صلوات الله وسلامه- يدعو لأحفاده، الحسن والحسين، ويعوذهما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.

والدعاء للأبناء كما أنه منهج الأنبياء الكرام، كذلك هو منهج عباد الرحمن؛ فقد وصفهم الله تعالى بذلك فقال: «والذين يقولون

ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً». (الفرقان: 74).

قال أهل التفسير: "يسألون الله أن يخرج من أصلاهم من يوحّد الله ويعبده ويعمل بطاعته، فتقر به أعينهم في الدنيا والآخرة".

وفي المقابل يحذر النبي -صلى الله عليه وسلم- من الدعاء على الأبناء، لما روى جابر بن عبد الله عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم». رواه مسلم.



إشعار الصبي بالمسؤولية مسؤولية

بادئ ذي بدء نحن المسلمون أمة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- حق علينا، بل مفروض علينا الأخذ بما أتى به النبي الكريم من البينات والهدى.

قال الله عز وجل: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا). من الآية 7 سورة الحشر. ومما أكد عليه أستاذنا العظيم تلك المسؤولية الذي قال في شأنها: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... إلى آخر الحديث». أكيد لدينا أن رعاية الأبناء وحسن تربيتهم واجب على الآباء.

الطفل والطفلة جزء لا يتجزأ من المسؤولية الملقاة على عاتق الآباء، فليعتبره الآباء غرساً جديداً على البسيطة يحتاج إلى الرعاية والاهتمام، حتى ينبت نباتاً حسناً بإذن الله تعالى.

فليصر الآباء عقلية أبناءهم البيضاء التي تحتاج إلى عقيدة سليمة وأخلاق حسنة تنقش عليها، وليتأملوا أبناءهم يوم يصلب عودهم فيكونوا كثر الوطن في شبابهم وحكام الأمة بما أنزل الله.

"يد واحدة لا تصفق" قوله شعبية فيها ما فيها من الحكمة، فليسع كل الآباء لصنع شهامة البلد بدءاً بشهامة أبنائهم، ولينهض كل بمسؤوليته، ويرعَ فيها أمر ربه -تبارك وتعالى- وموعظة نبينا العدنان، لأن في خلاف ذلك سوء المنقلب، ولأن أي سلوك يختلف نمطه عن نمط التربية الإسلامية سيكون تبعاً للنصارى أو اليهود أو الهوى أو... وكل ذلك حصب جهنم والعياذ بالله.

وإذا ما قصدنا التربية الإسلامية ستكون البداية من غرس العقيدة الصحيحة في عقلية الأبناء حينما يدركون معنى الكلام.

جاء في الأثر عن السلف الصالح: علموا أبناءكم النطق بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وشرح معناها، وأضيف شيئاً ما أنا بمبتدعه، لكن الفطرة والعقل السليمين يطلبانه، ألا وهو تجرد الآباء والأمهات من الأبوة والأمومة حيناً من الزمن، الذي يسمونه الغرب بسن المراهقة، لتصاحب الأم انتهائها وتتخذها كصديقة يتبادلان جميع الأسرار، كما هو الشأن للأب مع ابنه.

قلت إشعار الصبي بالمسؤولية مسؤولية، لأن فشل النجل في حياته هو فشل المربي في توجيهه فلذة كبده إلى السلوك الحسن، من الواجب إشعاره بالمستقبل الذي ينتظره والمستقبل يُبنى ولا يُعطى، ومن أجهل ما قيل في هذا الصدد المقولة الشعبية: "خدم اصغري على كبري". ولا بأس أن يُكَلَّف الابن ببعض المهام في صغره، كشراء بعض المستلزمات للبيت منفرداً بعد اصطحابه من قبل، أو العناية بإخوته الصغار أثناء غياب الوالدين، كما أرى أن يصاحب الأب ابنه في نزعات بالحدائق والأماكن الطبيعية، أو حتى البنايات الفخمة إن أمكن ذلك، وفي الخلوة معه تشجيعه على البوح بكل مشاكله اليومية ومساعدته في حلها، تشجيعه على ذلك سידعه يطور باب أبيه عوض أبواب أصحاب الدرب وأصحاب المدرسة، كما يستحسن أن تعرض على مسامع الأبناء بعض القصص الواقعية التي وقعت للآباء وفيها العبرة والموعظة الحسنة، وفي البيت أيضاً يجب مجالسة الأبناء ومذاكرتهم القرآن الكريم والدروس الدينية، التفات انتباههم لأهمية الدراسة والكد فيها لما في ذلك من علو الشأن والهمة ورغيد العيش.

وفي الأخير لا ننسى تذكيرهم بهذا الحديث الجامع: عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال لي: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله

يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف». رَوَاهُ الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

غيض من فيض، للدين نصيب وللدنيا نصيب بالحلل وما يرضي الله، الكل واضح كل الوضوح في الكتاب والسنة، والله المستعان.

... وبما أننا في طور تربية الأبناء ارتأيت أن أنشر إحدى القصائد التربوية، كانت موجهة خصيصا لابنتي التي كانت لا تصلي رغم بلوغها سن الرشد.

طريقة النصح والموعظة بالكتابة إحدى الطرق التي أنهجها في توجيه أبنائي، والحمد لله أتت أكلها بإذن الله، وصار أبنائي الراشدون يصلون صلاتهم، والله أسأل أن يثبت قلوبهم على التقوى، ويهدي شباب المسلمين للتفكير في الدنيا والآخرة، ويرجحوا كفة الآخرة التي لا نهاية لها أمام كفة الدنيا الزائلة لا محال، كما أسأل الله تعالى أن يلهمهم الصواب ويتيقنوا أن الآخرة

مرهونة بعمل الدنيا، فالصالح من عباد الله، الموحد المخلص لربه في
العبادة سيكون برحمة الله تعالى في جنة عرضها السماوات والأرض،
أما الطالح من عباد الله، المشرك، المرائي في عبادته، مرتكب الكبائر
الذي لم يُتَبَّ قبل مماته، فمآله جهنم، والعياذ بالله.



تذكري واحذري

تذكري واحذري العمر أيام
كل يوم في العمر يزداد ومنه آخر يسلب
يتقدم بك العمر إلى قبر لا مفر منه
يؤنسك صالح الأعمال والنفس فيه تطيب
أما من جاءه بسىء الأعمال والخلق
يضيق عليه والروح فيه تتعذب
أرضيت بحياة الدنيا الموت يفنيها
الموت آتٍ، وكل آتٍ قريب
حياتك وأجلها عند الله محدد
وما أدراك لعله منك أقرب

الموت مأمور لا يفرق صغيراً ولا كبيراً

لا يستأذن أحداً ولا يدق باباً

أين أنت من وعيد الحق سبحانه

عمن ضيع الصلاة وقربا

سيلقون غياً في جهنم طعمه خبيث

إلا من عمل صالحاً وتاب

فتوبي أيتها الجاهلة توبي

قومي إلى الصلاة قبل الحساب

أتغلبك خمس صلوات في كل يوم

وأوقاتها بالدقيقة تحسب

لن ينفعك علم ولا عمل بلا صلاة

إن الله بالصلاة يغفر الذنوب

ألا تؤمنين بالله والوعد والوعيد

أَمْ لَا تَصَدِّقِينَ مَا جَاءَ فِي السَّنَةِ وَالْكِتَابِ

سَقَرُ مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فِيهَا اسْتَقَرَّ

وَمَا سَقَرُ إِلَّا جَهَنَّمُ هَشِيمُ النَّارِ فِيهَا اسْتَعَرَّ

مَنْ التَّمَسَّ السَّعَادَةَ بِهَا صَلَاةً

فَهُوَ لَمَّا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ مَكْذَبٌ

مَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكٌ

وَالضَنْكُ ضَيْقُ الْعَيْشِ وَأَصْعَبُ

فِي الْآخِرَةِ يَحْشُرُ أَعْمَى الْبَصَرُ

أَهْوَالُ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَالْحِسَابُ

أَتَشْتَرِينَ دُنْيَا زَائِلَةً لَا مَحَالُ

بِآخِرَةٍ يَمُوتُ فِيهَا الْمَوْتُ وَيَغِيبُ

يَبْقَى الْبَاقِي سَبْحَانَهُ وَجَنَّةُ وَنَارُ

فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَالْآخِرُ فِي السَّعِيرِ يَعَذَّبُ

اختاري لنفسك، فالإنسان مخير
إن لم تختاري طريق الجنة ستختارك النار
إن الجنة لمن سعى سعيها وأصاب
لا لمن تمنى واتبع الأعذار
الصلاة! الصلاة! كما أوصى بها النبي المختار
هي الفرق بين المؤمنين والكفار
إنما الصلاة صلة العبد بربه تعالى
تنور له الطريق أينما حل وسار
فمن كان مع الله وجد مبتغاه واستراح
ومن فقد الله في الأرض تاه واحتار
السعادة شعور قلب لا شعور مظهر
وليس كل غني بمسرور
الشقاء ضيق القلب في الصدور

ورب فقير بإيمانه منشراح الصدر

الأرزاق من الرزاق أقدار

يسعى لها العبد بجهده ويثابر

ليس عيباً لمن طلب الغنى المباح

ولم يكن للرحمن عاصياً جباراً

طوبى لمن جمع الله له الدنيا والدين

وجعله في الجنة مع الرسول جاراً

إن راقك ما أشعرت به لك

فذاك المبتغى والله أكون ذاكراً شكاراً

وإن أثقلتك بكلماتي فعذراً

إنما أنا أبوك لا أبغي لك النار

هذا ما لدي لأذكرك به

وخير الذكر جعله الله في القرآن ميسراً

أما وإن عجزت عن تصفح كتاب الله
فهاته آيات الوعيد في الكتاب مسطراً
تمعني وانظري مآلك فيها
بها الختم ونسأل الله أن يملأ فؤادك أنواراً

عبد الصمد ساير

17ماي 2020



مع الشباب

... يجب أن نين مرة أخرى أن الشباب يترع بطبعه إلى الحرية والانطلاق وحب المغامرة والتجربة وإشباع الفضول، وعلينا أن ننظر إلى الشباب ومشاكله بنظرة متفهمة وبروح متعاطفة ومساندة، ونيسر له قنوات التعبير الكافية ليفصح عن ذاته في أسلوب مأمون ملائم، لكيلا يدفع إلى دروب خفية يلتمس فيها ما حرم منه، إذا ما أحيط بجو من القهر والجمود والحرمان، وعلى الشباب أن يضع المستقبل نصب عينيه، فالمستقبل له وهو صانعه، والمجتمع ينظر إلى الشباب بثقة وإكبار، ويتوقع منه الخير الكثير لحاضره ومستقبله.

من مجلة العربي عدد 321

غشت 1985



مسك الختام

عدنا من حيث بدأنا هذا الكتاب، بدأنا بفئة الشباب، حيث قدمنا له مواعظ العلماء ووصايا الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ليسلك منهج الدين الذي ارتضاه الله - سبحانه وتعالى- للمسلمين، وينفع الله به الأمة الإسلامية حينما يتزوج على هدي النبوة، ويربي أبناءه على حب الله والرسول، واتباع ما جاء في الكتاب والسنة، سيكون بذلك ممن جاهد وساهم في بناء مجتمع إسلامي على هدي النبوة، وبصلاح أبنائه يرزقه الله صدقة جارية تنفعه بعد مماته، ولم يتبق لنا إلا الدعاء الشامل لإصلاح الأمة، ونقول: «اللهم رُدَّ الأمة الإسلامية إليك ردًّا جميلًا، واجعلنا من عبادك الهادين المهديين، ولا تجعلنا من الضالِّين المضلين، وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين».

12 يوليو 2024

مراكش



روابط مهمة لكل كاتب، ستساعدك على
تنمية مهاراتك الكتابية.



شروط النشر في دار بسملة للنشر الإلكتروني

اسأل سؤالك هنا

اشترك في النشرة البريدية الآن

دار بسمّة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمّة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا -في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة- نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمّة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريباً لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعددة، والإشراف عليها مجاناً من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القُرأة والمثقفين، وذلك تشجيعاً لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.



المحتويات



6	الإهداء
7	تمهيد
12	مقدمة
17	عمارة الأرض
20	الموعظة
28	يا معشر الشباب
30	الخطوبة
35	حفل الزواج
37	بداية الزواج
43	مقتطفات من موضوع شهر العسل
56	من المسؤول؟
59	البحث عن السعادة
70	عشر وصايا للمرأة
75	الزواج عقد شراكة
80	التوعية بقيم الحياة الأسرية

84 أسئلة في الحب والتفاهم والصراحة
95 رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء
97 حياتنا
99 المولود الأول
101 يا ولدي
105 شذرات من كتب تربية الأبناء
107 الاستعانة بالله والتوكل عليه
110 إشعار الصبي بالمسؤولية مسؤولية
115 تذكّري واحذري
121 مع الشباب
122 مسك الختام





عبد الصمد سائر

ممرض وأستاذ الإسعافات الأولية متقاعد.

شغوف بالكتابة والشعر الحر حول القضايا الإنسانية والإسلامية بالخصوص.

من مواليد 07/07/1973 مدينة بني ملال بالمملكة المغربية.

نواة المجتمع

هذا الكتاب نداء إلى كل مسلم غيور على الإسلام وحال المسلمين، الذي وصل إلى الحضيض، لا شك أن الجسد الإسلامي مريض بمرض خطير، إن عفي منه نشط من عقاله وزأر زئير الأسد في الغابة.

هذا المرض هو الانهيار القيمي والأخلاقي، وخير الأخلاق خلق نبينا الكريم الذي جاء ليتمم مكارمها.

كما قال الشيخ محمد إسماعيل المقدم: لا يمكن أن يحصل تمكين للمسلمين من جديد، ولن يعودوا إلى عزتهم إلا بمنهاج النبوة، وأي منهج يخالف منهاج النبوة فليس هو سبب التغيير، ولن يؤدي إلى هذا التمكين.

في مسند الإمام أحمد أول مسند الكوفيين حديث النعمان بن بشير عن تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم الزمان إلى نبوة ثم خلافة راشدة ثم ملكا عاضا ثم ملكا جبريا ثم تمود خلافة راشدة ثم سكت عليه السلام.

إن عودة المسلمين إلى رشد هم آت آت بوعده من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فمن أراد أن تكون له بصمة وأجر عظيم من رب كريم في استرجاع هيبة المسلمين وتمكينهم فليخطر الآن في إعداد جبل لا يخاف في الله لومة لائم وذلك بالتمسك بالأخلاق الحميدة والدعوة إليها بالقوة الحسنة والجدال الحسن.

من هنا ارتأيت في كتابي هذا أن أذكر بواجب النهوض باللبنة الأساسية للمجتمع الإسلامي، ألا وهي الأسرة.

وعلى الله التوكل وإليه المرتجى.



bassmabook



00212771814934



bassmabook@gmail.com